جسور

نشرة فصلية - العدد الثاني والعشرون- رجب ١٤٣٩هـ



مركز حمد الجاسر الثقافي
Hamad Al-Jasser Cultural Center

د. عبدالعزيز الهلابي: مؤرخـًا ورائدًا من رواد الفكر والثقافة



تحتفي جسور في كل عدد بشخصية من رواد الفكر والثقافة. وقد جاءت شخصية هذا العدد من أبرز الرواد والباحثين، في مجال التاريخ والحضارة الإسلامية - وهو الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الهلابي - تقديراً لجهوده وإسهاماته المتميزة في خدمة التاريخ الإسلامي عبر عصوره المختلفة.

وله العديد من الأعمال التي لا يمكن أن تفيها حقَّها صفحاتٌ أو كتاب، ولكن تسعى "جسور" إلى إبراز أهم إنتاجه العلمي وتراثه الفكري والأدبي والثقافي، عبر هذه الصفحات، متضمنةً مقالات عنه، إلى جانب نبذة موجزة عن سيرته العلمية.

الأمير فيصل بن بندر يسلّم د. عبدالعزيز المانع جائزة "كتاب العام" من النادي الأدبي بالرياض



رعى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض حفل جائزة «كتاب العام» في دورتها العاشرة بتنظيم النادي الأدبي بالرياض، وذلك في مركز الملك فهد الثقافي، حيث كرّم سموه الفائزين: د. عبدالعزيز المانع في كتاب «على خطى المتنبي» والكاتب محمد محمد الشمراني في كتاب «ست دقائق سيرة أخطاء متعمدة». وقال سمو أمير الرياض: "الجائزة بحد ذاتها لها معنى حضاري وثقافي كبير، ونحن نؤيد مثل هذه الجوائز، خصوصا بالأندية الأدبية، لأنها مُحكمة وعلى مستوى عال جدا، والتسمية بهذا الاسم (كتاب العام) هو في حد ذاته تقدير للكتاب"، مبيّناً أنّ رؤية المملكة ٢٠٣٠ ركزت على المثقف، وهي بلا شك سوف تأخذ .. التتمة ص١٦

السيرة العلمية للدكتور عبدالعزيز الهلابي ٩

المركز يشارك في الفعاليات الثقافية لمعرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٨م

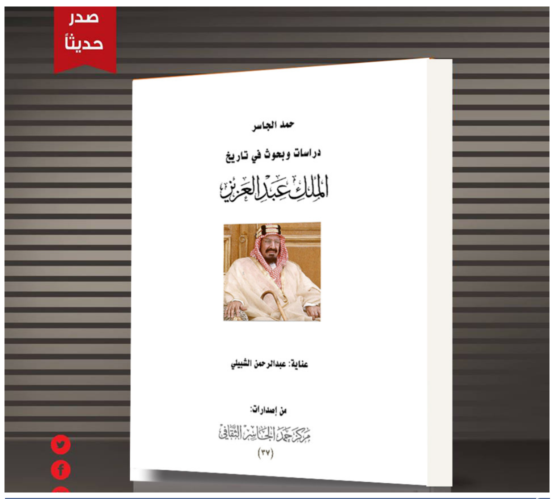




يشارك مركز حمد الجاسر الثقافي بالفعاليات الثقافية المصاحبة لمعرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٨م؛ حيث يحلّ ضيفًا السادسة والنصف من مساء السبت ٧ رجب ١٤٣٩هـ الموافق ٢٤ آذار «مارس» الجاري سعادة المدير العام للمركز د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشي؛ في حوار ثقافي بعنوان: (ماذا تريد المؤسسات الثقافية من المثقفين؟)

الجديد من إصدارات مركز حمد الجاسر

دراسات وبحوث في تاريخ الملك عبدالعزيز



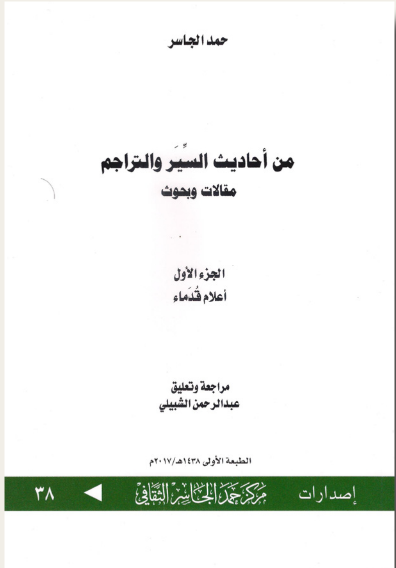
يُطلب من:
- مركز حمد الجاسر الثقافي
- الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع
- مكتبة جرير
- مكتبة الرشد
- مكتبة العبيكان

صدور العدد الجديد من مجلة "العرب"



من إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي

كتاب «من أحاديث السِّيَر والتراجم: مقالاتٌ وبحوث»



صـدر هـذا الكتـاب حديثـًا بطبعتـه الأولـى ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م عن مركز حمد الجاسر الثقافي في جزأين بيـن دفَّتَيهما ٨٣٧ صفحـة، بمراجعة وتعليق الدكتور عبدالرحمن الشبيلي.

جاء هذا الكتاب -بجزأَيه- نواةَ سلسلة من الكتب تتتبَّـع المقـالات والبحـوث والأعمـال المتناثرة التي كتبهـا العلاَّمـة الشيخ حمـد الجاسر أثنـاء مسيرته الثقافيـة الطويلـة ونَشَرَها في الصُّحُـف والمجلات والدوريَّات، غير أنها لم تظهر في كُتُبه.

فمنذ أن بدأ نجمُه في الظهور على المشهد الأدبي والبحثي، عندما كان طالبـًا في المعهد السعودي في مكـة المكرَّمة بيـن عامَيْ ١٣٤٨ و١٣٥٣هـ (١٩٢٩ و١٩٣٤م) والشيـخ الجاسر يحمل قلمه في شتَّى ميادين الثقافة والعلوم الإنسانية، يكتب وينشر في مختلف المطبوعات المتيسِّرة له، مثل صُحُـف «أم القرى» و«صوت الحجاز» و«البلاد» و«الجزيرة» و«المسائية» و«عُكاظ» و«المدينة» و«الندوة» و«الرياض» و«اليوم» و«الشرق الأوسط»، ومثل مجلات «العرب» و«اليمامة» و«المجلّة العربيـة»، و«المنهـل» و«عالـم المخطوطـات» و«الحرس الوطنـي» و«الدرعيـة»، وغيرها من المطبوعات الداخلية والخارجية، وقد استمرَّ في الكتابة والتأليف والبحث والنشر عبر مسيرة من العطاء والإبداع لم تتوقَّف إلَّا مع توقُّف نبضات قلبه بعد أن تجاوَزَ الخامسة والتسعين من العمر.

ولقد وجدت اللجنة العلمية في مركز حمد الجاسر الثقافي أنَّ في تراثه مئات من المقالات والبحـوث المشتَّتة التي لم تظهر في الكتب التـي أصدرها في أثناء حياته، فعقدت النيَّة على جَمْعهـا في سلسلة كتب يختصُّ كل واحد منها بنوع متجانس من الموضوعات، ورأت أن تبدأ بهـذا الكتاب الذي يضـمُّ مقالاته وبحوثه المبعثـرة في كل ما له علاقة بالأعـلام من السِّيَر والتراجم ونحوها، بحيث تتبعَه -بإذن الله- كتب مماثلة في بقية المجالات.

وقـد استُبعدَتْ فـي أثناء جمع المـادَّة كلُّ المقالات والبحوث التي هي أقـرب إلى موضوع الأنسـاب وإنْ ضمَّـتْ في طيَّاتهـا تراجم وسِيَرًا موجَـزة لبعض الشخصيَّات، كمـا استُبعدتْ مقـالاتٌ لا تكون السيرة والترجمة فيهـا محور الموضوع، كأنْ يكون العنـوان متعلِّقًا بكتاب أو بقصيدة ثم يأتي الشيخ الجاسر في كلامه عَرَضًا على سيرة مؤلِّف الكتاب أو كاتب القصيدة.

واستُبعد ما سبق نشرُه في كتب للجاسر ضمَّت سِيَرًا وتراجم، مثل كتاب «ابن عربي موطِّد الحُكْم الأموي في نَجْد» (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، و«رحَّالة غربيون في بلادنا» (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، و«مـع الشعراء: مختارات ومطالعات» (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، إذ لا يكاد يخلو كتابٌ من كُتُبه من إيراد ترجمة أو سيرة أو حديث عن عَلَم.

وكذلـك استُبعدت التراجم التـي تضمَّنَتْها كتبٌ نُشرت بعد وفاة الشيخ الجاسر؛ مثل كتاب «مـن سوانح الذكريات» (١٤٢٧هـ/٢٠١٦م). أمَّا السِّيَر والتراجم التـي نَشَرَ الشيخ الجاسر منهـا مقالات وبحوثـًا في أثناء حياته في إطـار تأبين أعلام عاصَرَهم، فقـد أُفْرِدَ لها كتاب مستقل بعنوان: «في الرثاء وسِيَر المرثِيّين».

وقد صُنِّفت المقالات والبحوث في هذا الكتاب في جزأين:

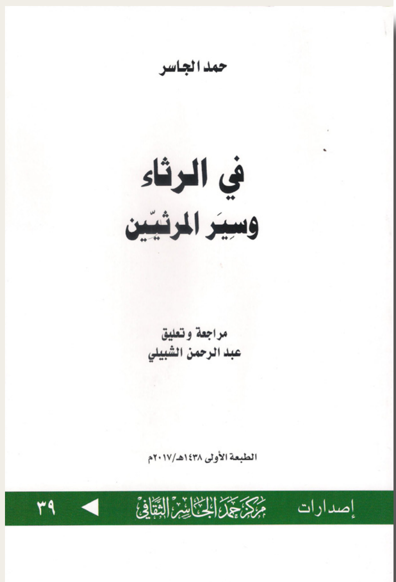
الجزء الأول: أعلام قُدَماء، وأُلحقَتْ بهذا الجزء المقالات والبحوث التي راجَعَ فيها الشيخ الجاسر كتبًا تناولَتْ بالبحث أعلامًا قُدَماء.

الجـزء الثانـي: أعـلام معاصرون، وأُلحقـتْ بهذا الجـزء المقالات والبحـوث التي كتبها لمراجعـة كُتُـب تناولت أعلامـًا معاصرين، وتحدَّث خـلال مراجعتها بإفاضة عـن مؤلِّفيها، والمقصود بالمعاصَرة هو مُعاصَرة حياة الشيخ الجاسر، الذي وُلد في مطلع القرن العشرين الميلادي تقريبًا وتوفِّي في نهايته.

ورُتِّبت المقالات والبحوث في هذا الكتاب وفق التسلسل الزمني لتواريخ نشرها (باستثناء بعـض المقالات والبحوث التي تناولت العَلَم نفسه، فقـد ضُمَّ بعضُها إلى بعض)، مع الإشارة إلى أرقام المطبوعات التي نُشرتْ فيها وتواريخها وصفحاتها.

وأُبْقِيَ الرسم الإملائي الذي يعتمده الشيخ على ما هو عليه، فله مذهبه الإملائي الذي كان يستند إليه ويطبِّقه حتى في النصوص المنقولة.

كتاب «في الرثاء وسِيَر المرثِيّين»



هذا الكتـاب حلقةٌ من سلسلة كُتُـب تجمَع التراث الصحفـي للشيـخ العلاَّمة حمد الجاسـر، وقد صدر بطبعته الأولى (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) بمراجعة وتعليق الدكتور عبدالرحمن الشبيلي.

وجـاء الكتاب في إطار الجهـود التي يبذلها مركز حمد الجاسر الثقافي لتتبُّع تراثه من مقالات وبحوث منشورة في الصحف والمجلات والدوريَّات، وإصدار المتجانسـ منها في كتـب مستقلَّة، وهي الجهود التي بـدأت بجمع مقالاتـه الموسومة بعنـوان «من سوانح الذكريـات» ثم بجمع مقالاته «مؤرِّخو نجد من أهلها» وبما جرى جمعُه وإصدارُه لمقالاته وبحوثه في تاريخ الملـك عبدالعزيز، وفي مجـال السِّيَر والتراجم، وفي إطار تلك الجهـود تبيَّن للمركز أنَّ الشيخ الجاسر قد خلَّفَ أيضاً مقالات كثيرة في رثاء العديد من الأعلام الذين عرفهم، أو جالَسَهم، أو تبـادَلَ المعرفـة معهم، أو اطَّلع على إنتاجهم العلمي، وكان في كثير من الأحيان لا يكتفي بكلمات الرثـاء التي يُضمِّنها مشاعـرَه تجاه المتوفَّيْن، بـل يُعزِّزها بالمعلومات عـن سِيَرهم وتراجمهم والحديث عـن تراثهم وبعَرْض نمـاذج من خطوطهم، فقـرَّر المركز أن يخصِّـص هذا الكتاب المستقـلّ لتلك المقالات والبحوث المتجانسـة في موضوعها الرِّثائي والثقافي، وأن يَفْصِلَها عن كتاب من أحاديث السِّيَر والتراجم الذي أصدره المركز.

يتضمَّـن هـذا الكتاب مقـالات الرثـاء والتأبين التـي نشرها الشيـخ الجاسـر (المولود عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م والمتوفَّى عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) خلال فتـرة حياته الثقافية التي مارَسَ فيها الكتابـة والبحث والتأليف مدَّةً تنيف على سبعة عقود، كمـا يتضمَّن مقالات الرثاء التي احتواها كتـاب «من أصداء الذكريات: علماء عرفتُهـم ففقدتُهم» الذي أصدره د. عبدالله الجبوري (من العراق) منسوباً إلى الشيخ حمد الجاسر بعد وفاة الجاسر بثماني سنوات (صدر عام ٢٠٠٨م)؛ وذلك على اعتبار أن محتويات تلك المقالات تصبُّ في موضوع كتابنا هذا وعنوانه.

ولقـد لوحـظ عند فَرْز المقالات أن بعضها أقرب إلى السِّيَـر والتراجم من الرثاء، كتلك التي كتبها عن الشيخ حسن آل الشيخ والأستاذ أحمد العربي والشيخ عبدالله المحمود والشيخ محمد ابن هليِّل، فضُمَّت إلى الجزء الثاني من كتاب «من أحاديث السِّيَر والتراجم».

الهلابي المؤرخ الثبت



د. عبدالعزيز المانع

عرفت أخي الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الهلابي منذ أكثر من أربعين عامًا. كان أول لقاء بيننا في أدنبرا عام ١٩٧٣م، فدخلت شخصيته قلبي وأبت أن تخرج أبدًا، للطفه وعلمه وأدبه.

لا يستطيع عارفوه إلا أن تجتذبهم شخصيته الودودة.

ثم تزاملنا في جامعة الملك سعود، وقلَّ أن يمر أسبوع لا نلتقي فيه مرة أو مرتين.

تولى الدكتور الهلابي مناصب عدة:

- صار وكيلاً لكلية الآداب: ونعم الوكيل.
- ثم رئيسًا لقسم الإعلام: ونعم الرئيس.
- ثم عميدًا لشؤون المكتبات: ونعم العميد.

لم أره أبدًا عابسًا في وجه محدثه، بل يلقاه بالبشاشة واللطف:

تراه إذا ما جئته متهللاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائله !

أما مشاركاته العلمية، فالحديث عنها يثير الاحترام والتقدير:

فكتاباته العلمية عن السيرة وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وافية ثرية.

وكتاباته العلمية عن التاريخ الأموي لها نصيب وافر أيضًا من العمق والدقة.

وكتاباته عن علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر ودوره في تاريخ الجزيرة العربية يأخذ حيّزًا في موسوعته العلمية.

وللمحاضرات العامة دور واسع متمثلاً في مشاركاته في الندوات والمناسبات العلمية الكثيرة.

وللتحقيق نصيب في أعماله الأكاديمية.

وللترجمات كذلك جانب مهم في آثاره البحثية.

أما عضويته في المؤسسات الأكاديمية والعلمية، فتلامس العشرين في جهات مختلفة داخل المملكة وخارجها.

إنه عالم معلم مؤرخ، قدّم لقسم التاريخ النصيب الأوفى درسًا وإشرافًا.

أمدَّ الله له في عمره وحفظه وأبقاه للعلم حارسًا أمينًا.

د. عبدالعزيز الهلابي: ومن وراء صمته علمٌ وعمق



د. عبدالرحمن الشبيلي

يسير بهدوء وتؤدة، ويصمت فتظنه لن يتحدّث، فإذا ما تسلَّم زمام الحديث فإنه يتحدث بصوت خافت، وعبارات تصدر عن عمق وتفكير، يتدفّق بالحجّة وبالمعلومة القاطعة، يحظى باحترام مجتمعه ومَن حواليه، لا يُعَادِي ولا يُعادى، فكأنما هو نسمة ربيع عابرة، لا تضيف إلى المكان إلا الصفاء والارتياح، وهو يترفّع عن سقط القول دون تعالٍ، ويدلي برأيه العلمي البعيد عن الغرور.

رافقته في حِلٍّ وسفر، وفي ندوات ورحلات علميّة ومؤتمرات واجتماعات، فكان أبو صالح هو هو، لا يتغيّر ولا يتلوّن.

قد يجامل من غير إطراء، ويقدّم رأيه بلا تجريح، ونادراً ما يصدر منه لوم أو عتاب، مع أنه لو يبوح بما يختلج في خاطره لكان أفضل لصحّته.

وهو موضوعيّ في طرحه ومناقشاته، ليس له مواقف تسبق أحكامه.

أنيق في ملبسه وفي مأكله ومسكنه وفي تعامله وفي عباراته، لا يعرف الجرح ولا الدخول فيما لا يعنيه.

يضمّنا مركز العلامة حمد الجاسر الثقافي بمجلسه الأسبوعي، وبلجانه البحثيّة والعلميّة، فيكون للدكتور الهلابي كما لزملائه صوت المنطق المستقل الرزين المسبّب، والكلام الوسط الموزون، الذي لا يبخل متطوّعاً بجهده في الإسهام مع الأعضاء الآخرين في كل المناشط العلميّة والثقافيّة المنبريّة للمركز.

أما إذا احتاجه المركز أو أحد الباحثين، فحسبك به، من أكاديمي ينذر نفسه لخدمة العلم وطلابه، باذلاً جهده وماله ووقته، لنفع الآخرين ومساعدتهم في مجال تخصّصه الذي يجيده، ولا ينقص في غيره.

أثق بأن المشاركين في هذه النشرة التوثيقيّة عن الدكتور عبدالعزيز سيقدّمون قراءات ثاقبة عن إسهاماته الأكاديميّة المتخصّصة في مجال التاريخ، وما ينبغي تأكيده في هذا السياق، أن الهلابي هو اليوم أحد أركان مدرسة التاريخ الوطني، التي أسّسها المؤرّخون المعاصرون، من أمثال الشيخ حمد الجاسر، ود.عبدالعزيز الخويطر، ود. عبدالله العثيمين، ود. عبدالله العسكر، ود. عبدالرحمن الأنصاري، وهو أحد من يُعتدّ بإنتاجهم العلمي، مدّ الله في عمره، وأَسْبَغ عليه الصحّة والعافية، وأعانه في جهوده العلميّة المباركة.

الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن صالح الهلابي: المؤرخ الأكاديمي



أ.د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق

يبـدأ الناس عادة عند الكتابـة عمَّن يعرفونه من النابهين بالحديـث عن بداية المعرفة بالشخصيـة التي يكتبون عنها، وبداية معرفتي بالأستاذ الدكتور عبدالعزيـز الهلابي تعود إلـى العام ١٩٧٢م عندما كنت وإيـاه نتلقى دراستنا العليا في بريطانيا، كان هوقد سبقني في المجيء إلى بريطانيا بحوالي عـام ونصف أو عامين، وبعد أن أنهى دراسة اللغة الإنجليزية فـي جنوب إنجلترا التحق بجامعة عريقة في اسكتلندا شمال بريطانيا، هـي جامعة سانت أنـدروز، التـي أنشئت في عام ١٤١٣م، وهـي أقدم جامعة فـي اسكتلندا، وإحدى الجامعات البريطانيـة العتيقة، وثالث أقـدم جامعة في الدول المتحدثة بالإنجليزيـة. أما أنا فبعد أن أنهيـت المدة المحددة لدراسة اللغة في جنوب إنجلترا التحقت بجامعة إدنبرة في اسكتلندا أيضًا.

ومدينـة سانـت أندروز مدينـة جامعية هادئة جـدًا، وهي مدينة صغيرة، ويكفي في وصف صغرها أنها - في ذلك الوقت - مـا كان يوجد فيها إشارة مـرور واحدة، ولا يوجد فيها سوى تكسـي واحد. أما مدينة إدنبرة، فهي عاصمة اسكتلندا، وهي مدينـة كبيرة وعريقـة وجميلة، فكان إخوانـنا من الدارسين السعودييـن فـي سانت أنـدروز ينزلون إلى إدنبـرة للتسوق، ويطلق بعضهم عليها اسم (البندر)، وكان بعض من يدرسون في جامعة إدنبرة من السعوديين يعرفون الدكتور عبدالعزيز الهلابـي منـذ وقت سابق، ومـن بين هـؤلاء الدكتور عبدالله العثيمين، رحمـه الله، والدكتور عبـدالله الجربوع، والدكتور عبـدالله الحيد وغيرهم. وقد أتاح لـنا هؤلاء الزملاء معرفة الدكتـور عبدالعزيـز الهلابي ومَـن كان يدرس معـه هناك؛ أمثـال الدكتور حميدان الحميـدان، والدكتور حمد العرينان، والدكتـور فهد الحسيني. كمـا كان لزميلنا في البعثة الدكتور سليمـان الصبيحي، رحمه الله، الـذي كان يدرس الجغرافيا فـي جامعـة درم بإنجلتـرا، وهـو صديـق قديـم للدكتـور عبدالعزيـز، يدٌ طولى في توثيق أواصـر الصداقة بيننا وبين الدكتور الهلابي.

تعليمه:

حصل الدكتور عبدالعزيز الهلابي على درجة البكالوريوس فـي قسم اللغة العربية بجامعة الرياض (الملك سعود حاليًا) فـي العام الجامعـي ١٣٨٥هــ / ١٣٨٦م، ثم عمـل معيدًا في كلية الشريعـة والدراسات الإسلامية بمكـة المكرمة، وكانت آنـذاك تابعـة لـوزارة المعـارف، ولمـا أضيفـت الكليـة إلى جامعـة الملك عبدالعزيز أصبحت هـي وكلية التربية تُعرفان بجامعـة الملك عبدالعزيز (شطر مكة). وقـد ابتعثت الكلية الدكتـور عبدالعزيز إلى بريطانيا لدراسة الدكتوراه، وبعد أن أنهـى دراسة اللغـة الإنجليزية التحق بجامعـة سانت أندروز باسكتلندا. كما سبق أن أوضحت. ولكنه لم يواصل دراسته في مجـال تخصصه في مرحلة البكالوريوس، وهو اللغة العربية، وإنما تخصص في التاريخ والحضارة الإسلامية، وقد حصل على الدكتوراه في هذا التخصص عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

وبعـد عودته مـن البعثة التحـق بقسم التاريـخ في جامعة الملـك عبدالعزيـز (شطر مكة). وفي بداية العام الجامعي ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م انتقـل للتدريس بقسـم التاريـخ بجامعة الرياض (الملك سعود حاليًا).

أعماله الإدارية:

- عمل وكيلًا لكلية الآداب بجامعة الرياض (الملك سعود) لمدة عامين.

- عمل رئيسًا لقسم الإعلام بكلية الآداب لمدة عام.

- عمـل عميدًا لشؤون المكتبات بجامعة الملك سعود لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة.

النتاج العلمي للدكتور عبدالعزيز الهلابي:

نشـر الدكتـور عبدالعزيـز الهلابـي عددًا مـن الدراسات الرصينة؛ ومن بين ذلك:

- سريـة زيـد بـن حارثة إلـى بني فـزارة: دراسـة نقدية للروايات التاريخية.

- مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب.

- الحيـاة العلميـة والأدبيـة فـي عصر الرسـول والخلفاء الراشدين.

- نشأة بيت المال في الدولة الإسلامية.

- ما حقيقة رحلة قريش في الصيف إلى الشام؟.

- الأحـوال العامة فـي الجزيرة العربية حتـى قيام الدولة الأموية.

- الأحـوال العامة فـي الجزيرة العربية عنـد قيام الدولة العباسية.

- الأسواق في مكة في العصر الأموي.

- الحياة العلمية في مكة في العصر الأموي.

- عبدالله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة.

- حمد الجاسر وخدمته لتاريخ الجزيرة العربية.

- حمد الجاسر مؤرخًا.

- وبالإضافـة إلى ما سبق، فقـد حقق الدكتور عبدالعزيز كتـاب «الآثار الرفيعة في مآثر بني رفيعة» لمحمد بن إبراهيم التاذفي.

الترجمات:

ترجـم الدكتـور عبدالعزيـز الهلابـي إلـى اللغـة العربية الأعمال الآتية:

- كتاب رحلات في شبه جزيرة العرب، للرحالة بوركهارت (بالاشتراك)

- كتاب الرياض: المدينة القديمة، لوليم فيسي.

- تقرير مس جرترود بل عن عُقَيل.

يتحلى د. عبدالعزيز الهلابي بحميد الخصـال من دماثة الخلق، وسعة الصدر، وطول البال، ولين الجانب. لا أظن أن أحدًا يمكنه أن يعتب على أبي صالح، أو يزعم أنه قد تسبب يومًا ما في أذيته، فهو إنسان مرهف الحس يراعي مشاعر الآخرين بدرجة لا يتصورها إلا من عرفه عن قرب.

وإذا تركنـا هـذا الجانب مـن سيـرة الدكتـور عبدالعزيز الهلابي الأكاديمية، واتجهنا إلى الحديث عنه بصفته إنسانًا وصديقًـا، فإننا سنجد أنه يتحلـى بحميد الخصال من دماثة الخلـق، وسَعـة الصدر، وطـول البال، ولين الجانـب. لا أظن أن أحـدًا يمكنـه أن يعتب على أبـي صالح، أو يزعـم أنه قد تسبب يومًا ما فـي أذيَّته، فهو إنسان مرهـف الحِس، يراعي مشاعر الآخرين بدرجـة لا يتصورها إلا من عرفه عن قرب. ودماثـة الخلق ولين الجانـب هذه لا تعني أبـدًا المجاملة في إبـداء الرأي، فهـو محاور صعب، لا يسلِّم بالـرأي إلا إذا كان مقتنعًا به كل الاقتناع، وقد تغريك دماثة خلقه ولين جانبه في جذبه إلى تبنِّي رأي تريد أن ينصرك فيه، ولكنه لا يفعل ذلك أبـدًا إلا إذا كان مقتنعًا بصواب ذلك الـرأي، وإلا فسيقاومه ويعترض عليه. هذا هو أبو صالح كما عرفته.

متعه الله بالصحة والعافية وأمده بطول العمر.

الهلابي: راهب العلم الصامت الناطق



أ.د. عزالدين موسى

صحبت أ.د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي لأكثر من ثلاثة عقود، أستاذًا جامعيًا مميزًا، وإداريًا متمرسًا، ومشاركًا في ندوات علمية عديدة، ومنتديات ثقافية كثيرة، وصحبته في أسفار علمية غير يسيرة، فخبرته وخبرني، وعلمت دخلة باطنه، فتكشفت لي صفاته الشخصية، واستبانت لي أخلاقه العملية وقدراته العلمية، فتعلمت منه كثيرًا، فتوطدت علاقتنا العلمية، وتمتنت أمشاج صداقتنا الشخصية، فكانت ومازالت وقد شاب العمر.

إذا جالستَ د. الهلابي وطالت المجالسة أو تعددت المجالس، لا تجد فيه إلا رزانة حلم، وكثرة وفاء، وطول صمت به عرف، فضحكه تبسُّم، فهو سيد الناس في هذا. فلن تقرأ في صفحات وجهه شيئًا، لأنه يرعى الود، ويحفظ الصديق، ويكسب المخالف. فهو عن سفاف القول منصرف، وعن انتقاص الناس مستنكف، وكأن المتنبي يخاطبه لا يخاطب سيف الدولة حيث قال:

وما سمعت ولا غيري بمقتدر

أذبَّ منك لزور القول عن رجل

رأيته وراء الناس عندما ينتقد متعالم ما توصل إليه الهلابي من رأي علمي يتجاهل حلمًا، لأنه يعرف في قرارة نفسه أن «ليس كل ذوات المخلب سبع». فيسمو خلقًا عن علم، ويعلو تواضعًا عن ثقة. ليتك شهدته وهو يفك طلاسم العلم المستعصية على من يشرف عليهم من الطلاب ومن لا يشرف، أو عندما يستأنس زميل برأيه، هو صنوه. فهو يتناول المسائل في تؤدة وصبر وأناة وتفتح، فقد خلق متمهلا حتى في مشيته، يمشي رويدًا رويدًا لا يعرف الاختيال. وفي هذا كله يبذل من علمه ولا يمن إذا أعطى، وهو ساكن.

إلا أن الصورة لا تكتمل إلا إذا أدركت أن له إيمانًا بالقيم راسخًا، ونظرًا في التراث ثاقبًا، وأملا في مستقبل الأمة زاهرًا. فإذا كان هناك يسحو ويسكن ويصمت، فهو هنا يموج ويتحرك، مستشكلا أو متسائلا أو موضحًا، ولا يحاذر. فلا عجب؛ فمن المتناقضات يفيض الإبداع وتولد الأشياء.

وهكذا ولد د. الهلابي المؤرخ المتخصص والمؤرخ المفكر، إذ أضحى التاريخ له صناعة، والفكر عنده عادة. فجاء تبريزه في التاريخ نتاج صبره على الغوص في مصادر بحثه، وتقميش المعلوماتَ منها، على تعددها وتنوعها والاختلاف فيها وحولها. فالمصادر عنده «معقل وعل»، شائكة دروبه، صعبة تضاريسه، ما يستوجب اليقظة في استقصاء المظان، وجمع رواياتها ومقارنتها ونقدها، خشية السهو والغلفة وهوى النفس.. وهذا طبع له ملازم في شتى أبحاثه عن الحقائق الجزئية المفردة، ومن ثم يتوكأ عليها في استخلاص الرؤية الكلية عن الظاهرة المبحوثة.

فأردف الموارد بفنين لأبحاثه مساعدة:

أولاً: تحقيق النصوص، وفيه متمكن. انظر عمله في «كتاب الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة» للتاذفي.

ثانيًا: الترجمة إلى العربية. والترجمة تأويل يقتضي الحذر والتمكن من لغة النص المترجَم المتأول واللغة المترجم إليها، ومعرفة دقيقة بموضوعاته.. فما ترجمه استمسك فيه بالأمرين معًا.

أما مجال تميزه في التاريخ، فهو واضح في تخصصه في التاريخ الإسلامي، متناولا له في الضربين: المؤرخ المتخصص والمؤرخ المفكر.

من الضرب الأول: دراساته الجزئية لموضوعات مختلفة ومتنوعة، سعيًا للتثبت من الحقائق وإعداد قراءاتها، مستقصيًا لمصادرها، مفككًا رواياتها، معيدًا تركيبها، وغالبًا ما توصل إلى صور مغايرة للمألوف. وهي على ثلاثة أنواع:

الأول عن فترة ما قبل الإسلام، مثل «ما حقيقة رحلة قريش في الصيف إلى الشام».

والنوع الثاني فيه موضوعات متعددة عن العصر الإسلامي الباكر؛ مثل «مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب»، و«سرية زيد بن حارثة إلى بني فزارة: دراسة نقدية للروايات التاريخية»، و«نشأة بيت المال في الدولة الإسلامية»، و«عبدالله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة»، و«إلقاء الضوء على الدور المزعوم للقراء في معركة صفين»، و«الأسواق في مكة في العصر الأموي»، و«دراسة نقدية لكتاب برديات قرة بن شريك».

أما النوع الثالث، فهو عن تاريخ الجزيرة العربية خاصة، من هذا: «الرحلة الحجازية للبتنوني: دراسة مقارنة»، و«حمد الجاسر وخدمته لتاريخ الجزيرة العربية»، و«حمد الجاسر مؤرخًا».

ويسر له الإلمام المستبصر بالحقائق الجزئية في تكوين المؤرخ المفكر عند د. الهلابي. فتناول الضرب الثاني إعادة قراءة لحقب زمنية محددة، مستشفيًا التيارات المشكلة لها، مستخلصًا الرؤى التي صبغتها، مفضيًا إلى فهم أدق وأشمل لمسيرة ذلك التاريخ وصيرورته، مفتتحًا لنفسه إطلالات على الحضارة الإسلامية التي أعطاها من اهتمامه كثيرًا من وقته. من هذا الضرب «الحياة العلمية والأدبية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين»، و«الأحوال العامة في الجزيرة العربية حتى قيام الدولة الأموية»، و«الحياة العلمية في مكة في العصر الأموي»، و«الأحوال العامة في الجزيرة العربية عند قيام الدولة العباسية».

إن هذا الفيض من العطاء العلمي المتميز، كمًّا وعددًا، جعل من د. الهلابي عَلَمًا في فنه، متفتحًا في طرحه، عميقًا في فهمه، متواضعًا في قوله وفعله. وكان في الاجتماعات العلمية والمحافل الفكرية الثقافية إليه يُنظر، وإلى آرائه ينتظر. وأصبحت له مشاركات واسعة في تحرير الموسوعات المتخصصة، والإشراف على رسائل وأطروحات طلاب التاريخ في جامعة الملك سعود. وما ذلك إلا أنه ما يأتي شيئًا إلا وهو واثق، فَخذينا إلى رأيه. لم لا وهو صانع رجال الجوائز العلمية برئاسته للجنتها في قسم التاريخ في جامعة الملك سعود، الذي له القدح المعلَّى في الترشيحات لجائزة الملك فيصل العالمية فيَ مجال الدراسات الإسلامية، وأكثر من ٩٠٪ من ترشيحاته حظيت بتلك الجائزة. وللهلابي فيها بصمات واضحة وقرارات حاسمة.. وهو يمتنع عن ترشيحه نفسه، وهو به قمين، وبه جدير.. أليس هذا راهب العلم الصامت الناطق؟!

الدكتور عبدالعزيز الهلابي: الباحث والمؤرخ



أ. عبدالله الحقيل

سعدت غاية السعادة عندما طُلب مني المشاركة في العدد الخاص عن سيرة ومسيرة الدكتور عبدالعزيز الهلابي ..

لقد عرفت الدكتور الهلابي شخصية اجتماعية متألقة، وعرف مؤرخا وباحثا بشوش المحيًا، صاحب حس متوقد وطموح متوثب ونفس كريمة أبية. عرفته وزاملته في جمعية التاريخ والتراث بدول مجلس التعاون، وفي الجمعية التاريخية السعودية حيث نلتقي في اجتماعاتها داخل المملكة وخارجها، وفي مجلس الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، فهو مؤرخ متميز وباحث أصيل وصاحب منهج علمي، فمجال القول متسع، ومجالات البحث متعددة، وإسهاماته متنوعة؛ فقد أسهم في المجال التاريخي ببحوثه ودراساته، وأخلص لمحاضراته وبحوثه الأكاديمية، وما زال ينشر كتبه وأبحاثه وهو يتمتع بروح هادئة، ونقرأ في وجهه التفاؤل والنبل والسماحة، يحتوي الآخرين بخلقه وحلمه وأدبه وتواضعه، فهو أستاذ جيل، وتجلى التميز في سيرته بالاهتمام الكبير بأمور التاريخ وقضاياه والتحقيقات العلمية والترجمات لبعض كتب الرحلات، كما أن له عدة بحوث ألقاها في ندوات علمية ولم تُنشر بعد حول تاريخ الجزيرة العربية، وما نشره في مجلة العرب من دراسات نقدية لبعض الكتب. وبالاطلاع على الإنتاج العلمي له ألفيته زاخرًا بعدد من المؤلفات والدراسات التاريخية المفيدة.

إن الدكتور الهلابي صاحب خبرة أكاديمية، فقد كان أستاذاً بقسم التاريخ بجامعة الملك سعود، ووكيلاً لكلية الآداب، ورئيسا لقسم الإعلام، وعميداً لشؤون المكتبات بالجامعة، وحظيت بأطروحاته قاعات الدرس والتعليم في الجامعات.

وفي ختام كلمتي الوجيزة عن الدكتور الهلابي أشكر مجلس حمد الجاسر الثقافي ونشرة جسور على جهودهم في إبراز الشخصيات ذات المكانة العلمية والتاريخية والثقافية، وهو منهج متميز فيه الوفاء لتلك الشخصيات وعطائها وتجاربها الجديرة بالرصد والتحليل والتسجيل.

وختاما هذه خواطر تدخل في ميدان جهد المقل، ولا تفي الدكتور الهلابي حقه، ولا توفيه قدره ومكانته العلمية وسعة أفقه وسماحته. ولكنها تعبير محب صادق لرجل وصديق يستحق التقدير.. هذا وبالله والتوفيق.

عبدالعزيز الهلابي: مؤرخًا وصانعًا لأجيال علمية



د. عبدالله السيف

بسم الله. الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛وبعد:

في عام ١٣٩٢هـ قدمت من مدينة إكستر Exeter في بريطانيا، حيث أدرس لمرحلة الماجستير، لزيارة الزملاء في مدينة ليدز؛ صالح العمرو وعبدالله الزيدان ومحمد السديس (رحمه الله). وفي منزل الأخ صالح العمرو قابلت شابًا بشوشًا لطيفًا مهذبًا هو عبدالعزيز بن صالح الهلابي الذي قدم من اسكتلندا حيث كان يدرس الدكتوراه في جامعة سانت أندروس، وخلال الأسبوع الذي أمضيته في مدينة ليدز مع الزملاء كنت أقابل الأخ عبدالعزيز باستمرار مما قوَّى أواصر المعرفة والصداقة، وجعلني أشعر بأنني أعرفه منذ سنوات.

حصل الدكتور عبدالعزيز على الدكتوراه في عام ١٣٩٤هـ في التاريخ والحضارة الإسلامية من جامعة سانت أندروس، وعاد إلى المملكة وباشر العمل في قسم التاريخ بجامعة الملك عبدالعزيز فرع مكة (جامعة أم القرى حاليًا)، ثم انتقل إلى جامعة الرياض (الملك سعود حاليًا) أوائل عام ١٣٩٦هـ.

ويُعد انتقال الدكتور عبدالعزيز الهلابي إلى قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، مكسبًا كبيرًا للقسم والجامعة، لما يمتاز به من علم و خُلق كريم، والتزام بالعمل؛ لذا نال بسرعة ثقة المسؤولين في إدارة الجامعة؛ فعين رئيسًا لقسم الإعلام، وكان القسم في بداية تأسيسه، فشارك في وضع المناهج والخطط الدراسية للقسم، ثم أُسندت إليه إدارة الجامعة وكالة كلية الآداب، وكان وكيل كلية الآداب في ذلك الوقت مسؤولاً عن الإدارة في الكلية وموظفيها، إضافة إلى الإشراف على الأنشطة غير الصفية مثل النشاط الثقافي والنشاط الاجتماعي والنشاط الرياضي بالكلية، وتولى ذلك كله بكل كفاءة، مع عمله أمينًا لمجلس كلية الآداب.

استمر عمل الدكتور عبدالعزيز في الأعمال الإدارية بالإضافة إلى عمله في التدريس بقسم التاريخ، فتولى عمادة شؤون المكتبات لمدة أربع سنوات تقريبًا، أسهم في تطويرها، وكانت عمادة شؤون المكتبات تنظم وتشرف على معرض الرياض الدولي السنوي للكتاب، ورأس الدكتور عبدالعزيز اللجنة التحضيرية المنظمة لهذا المعرض، وبذل جهداً في الإشراف عليه وسيره بصورة رائعة، رغم ما يعترض المعرض أحياناً من محاذير وصعوبات ومشكلات استطاع تذليلها. وتعد مدة توليه عمادة شؤون المكتبات من أفضل الفترات الزاهية والمثمرة التي مرت على العمادة.

أما جهوده على مستوى قسم التاريخ بكلية الآداب، فكان الدكتور عبدالعزيز أحد أعمدة القسم المهمة؛ إذ أسهم في تطوير المناهج والخطط الدراسية للمرحلة الجامعية والدراسات العليا. وشارك في اللجان التخصصية التي تتناول موضوعات القسم؛ مثل: مناقشة خطط الماجستير والدكتوراه للطلاب والطالبات، ولجان الامتحان الشامل للدكتوراه، ومناقشات الرسائل العلمية. ويتميز الدكتور عبدالعزيز الهلابي بالقراءة الفاحصة الدقيقة للرسائل والخطط والموضوعات المعروضة على اللجان التخصصية ومجلس القسم، ويدوِّن ما يراه مفيدًا. وكانت آراؤه تتصف بالموضوعية، فلا يجامل على حساب ما يراه الأفضل، حتى ولو خالفه الجميع، فهو يؤمن بأن النقد الجيد يوجه للارتقاء بالأعمال العلمية إلى الأفضل، ويعرض ما يراه بأسلوب مهذب بعيدًا عن التجريح، أو جرح مشاعر الآخرين.

ومن الصفات التي يتصف بها الدكتور عبدالعزيز الأناة والحكمة، وحسن الاستماع للآخرين، فلا تراه يقاطع المتحدث حتى ينتهي من حديثه. وكان مكتبه مفتوحًا لأي من الطلاب يريد مشورة علمية، حتى ولو لم يكن من طلابه الذين يدرسهم أو يشرف على رسائلهم، بل إنه يتفانى في خدمة الآخرين ويشجعهم. وكنا كزملاء له في قسم التاريخ لا نستغني عن مشورته وأخذ رأيه في بعض الأمور العلمية، مثل قراءة بعض أبحاثنا قبل تقديمها للنشر. وكان تمكنه من اللغة العربية، وملحوظاته الدقيقة والعميقة ذات فائدة كبيرة لنا.

يُعد الدكتور عبدالعزيز من أوائل الأساتذة الذين درَّسوا في برنامج الدراسات العليا بالقسم لمرحلتي الماجستير والدكتوراه، واستفاد الطلاب والطالبات من منهجه العلمي. وبلغت الرسائل التي أشرف عليها أو ناقشها في جامعة الملك سعود والجامعات الأخرى أكثر من خمس وثلاثين رسالة ماجستير ودكتوراه، وإذا كان الطلاب المتميزون يعتبرون الامتداد الحقيقي للأستاذ في الجامعة بعد تقاعده، فإن من طلابه وطالباته من أصبحوا أعضاء في هيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة الملك سعود وخارجها؛ وهم اليوم ممن يشهد لهم بالكفاءة والتميز.

اهتم الدكتور عبدالعزيز بدراسة الجوانب الحضارية والسياسية للتاريخ الإسلامي، وتدريسها للطلاب والطالبات في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا. وكان التدريس عشقًا للدكتور عبدالعزيز، وإن الإنسان ليعجب، بل يسر عندما يرى أحيانًا وقت المحاضرة الرسمي لطلاب وطالبات الماجستير والدكتوراه ينتهي وهم منسجمون في المناقشات والتحليلات والتعليقات على الموضوع المخصص للمحاضرة مع أستاذهم الدكتور عبدالعزيز الهلابي.

شارك الدكتور عبدالعزيز في اللجنة التحضيرية للندوة العالمية الأولى لتاريخ الجزيرة العربية الأولى التي نظمها قسم التاريخ والآثار عام ١٣٩٧هـ، واستمر عضواً في اللجان التحضيرية للندوات التي تلتها، ورأس اللجنة التحضيرية للندوة الخامسة لتاريخ الجزيرة العربية عام ١٤٢٦هـ. وكان من المؤسسين للجمعية التاريخية السعودية، وعمل نائبًا لرئيس الجمعية لمدة ست سنوات، إضافة إلى رئاسته لسلسلة بحوث تاريخية التي تصدرها الجمعية. كما ساهم في تأسيس كرسي الأمير (الملك) سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية، وكان أول مشرف على هذا الكرسي، وعمل على التأسيس لقيام هذا الكرسي بدور ريادي في تعميق المعرفة التاريخية والحضارية للجزيرة العربية.

نشر الدكتور عبدالعزيز العديد من الأبحاث العلمية المحكَّمة في مجلات علمية، تناولت التاريخ السياسي والحضاري للتاريخ الإسلامي. وكانت دراساته لهذه الأبحاث تتصف بالعمق والشمولية والتحليل التاريخي والمقارنة للروايات التاريخية ونقدها ليتبين مدى تأثر الرواة بالأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية وغيرها في ذلك الوقت.

وخلال الأبحاث التي نشرها أو ألقاها في لقاءات علمية كان رأيه واضحًا وشخصيته بارزة، وحصلت بعض البحوث التي نشرها على بعض الجوائز؛ مثل بحثه عن «نشأة بيت المال في الدولة الإسلامية» الذي نشر في المجلة العربية للعلوم الإنسانية؛ ونال جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي كأفضل بحث لعام ١٩٩٥م في مجال الإنسانيات.

شارك الدكتور عبدالعزيز بموضوعات في بعض الندوات والمنتديات العلمية التي لم تنشر بعد رغم أهميتها؛ مثل: «التركيب السكاني لمنطقة شمالي الخليج (البحرين) عند ظهور الإسلام»، الذي ألقاه في اللقاء العلمي الرابع للجمعية التاريخية السعودية بالرياض. وكذلك موضوع «وصف الرحالة الأوربيين لمدينة الرياض في عهد الإمام فيصل بن تركي»، الذي ألقاه في النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٣٠هـ، وغيرها من الموضوعات الأخرى، التي نرجو من الله أن يمنَّ على الدكتور عبدالعزيز بالصحة والعافية وطول العمر لنشرها.

وأسهم الدكتور عبدالعزيز في المراجعات النقدية للكتب؛ مثل مراجعته لكتاب «المدينة الإسلامية» لمحمد عبدالستار عثمان، مجلة عالم الكتب ١٩٨٩م. إضافة إلى دراسات نقدية لأربعة كتب أخرى، وتتميز مراجعات الدكتور عبدالعزيز بالثراء العلمي لما يثيره من تعليقات وإضافات وتساؤلات تفيد صاحب البحث والقارئ.

أما عن تحقيق الكتب، فنشر كتاب «الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة» لمحمد بن إبراهيم التاذفي، المعروف بابن الحنبلي(ت٩٧١هـ/١٥٦٣م)، الكويت، ١٤٠٦هـ، وفي مجال الترجمة بذل الدكتور عبدالعزيز جهوداً جيدة في ذلك؛ إذ ترجم كتاب «رحلات في شبة جزيرة العرب» للرحالة بوركهارت بالاشتراك مع الدكتور عبدالرحمن الشيخ. وتعد ترجمة الدكتور عبدالعزيز لكتاب «وليم فيسي» «الرياض: المدينة القديمة»، الذي نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ من أهم الكتب التي تناولت هذه المدينة في عصورها المختلفة. إضافة إلى ترجمات أخرى بعضها نشر وبعضها تحت النشر.

أما على مستوى مؤسسات المجتمع؛ فالدكتور عبدالعزيز له حضور فاعل، مثل مشاركته عضوًا في مجلس الأمناء لمركز الشيخ حمد الجاسر (رحمه الله). إضافة إلى عمله عضوًا في هيئة تحرير مجلة العرب، وعضوًا في اللجنة العلمية لأطلس السيرة النبوية، الذي تشرف عليه دارة الملك عبدالعزيز، واستمر العمل فيه عشر سنوات، وبفضل الله تم إنجاز العمل وسيصدر قريبًا.

حضر الدكتور عبدالعزيز الكثير من الندوات العلمية: إما مشاركًا ببحث، أو رئيسًا لجلسة، أو مشاركا في المناقشات؛ مثل الندوة العالمية لتاريخ الجزيرة العربية، وندوات الجمعية التاريخية السعودية، وندوات جمعية التاريخ والآثار لمجلس التعاون الخليجي، وندوات اتحاد المؤرخين العرب، والندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي، وغيرها من المؤتمرات والندوات في داخل المملكة وخارجها.

هذه بعض الوقفات مع إسهامات هذا المؤرخ الجليل الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الهلابي، الذي أفاد المدرسة التاريخية بأبحاثه وتحقيقاته وترجماته وتعليقاته. وأفاد الجامعات وطلابها وطالباتها بمنهجه النقدي ومشاركاته العلمية المتميزة.

لن أستطيع أن أوفيه حقه مهما كتبت عنه، إذ يعد مدرسة في علمه وخلقه.

أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء على ما قدم من أعمال للطلاب والطالبات والزملاء وغيرهم، وأن يطيل عمره ويحسن عمله، ويمتعه بالصحة والتوفيق، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

الهلابيّ: جلال التاريخ في صمته وصوته



أ. معن الجاسر

يراودني بين حين وآخر عبق الذكريات بتفاصيلها وانطباعاتها التي لا تكاد تغيب عن الذاكرة، ولا تسل عمّا يغمر الروح من لذّة المسامرة حين تقف لاسترجاع موقف بما فيه من أحداث وشخصيات؛ حيث دارة العرب يرتادها العلماء والمثقفون بمختلف الاختصاصات والاهتمامات والميول، وما يدور في أرجائها من أحاديث في علوم التاريخ والبلدان والأنساب والتراجم واللغة والأدب.

وبين هذه الحقول التي يمثّلها علماء أجلّاء عرفت ذاك العالم الذي اكتسى جلال التاريخ وجماله الصامت الصائت؛ إذ الأحداث ومجريات الوقائع تجري في صمت رغم عظمتها لا ينبئ عنها إلا لسان التاريخ وبنان المؤرخ. إنه المؤرخ العزيز الأستاذ الدكتور: عبدالعزيز الهلابي صاحب السمت الحسن؛ كنت أرمقه في دارة العرب إبان حياة والدي الشيخ حمد الجاسر بعين الفضول؛ إذ كان يؤثر الصمت عن فاضل القول؛ فإذا تحدث رأيت حديث العالم الذي خبر التاريخ، وعايش مصنفاته، وأضاف إلى ذلك ما على المؤرخ الأخذ به من ثقافة وانفتاح على مختلف العلوم...

وكنت أردد، وما زلت، أنّ من نعم الله عليّ ما امتنّ عليّ من رواد دارة العرب؛ إذ انفتحت لي حياة أخرى بعد فقد الوالد – رحمه الله- حيث توطّدت صلتي بثلّة من العلماء والمثقفين كان لهم بالغ الأثر؛ إذ لقيت فيهم أدب النفس قبل الدرس، وكان لي شرف صحبة كثير منهم في الأسفار إلى مختلف الأمصار، والسفر خير ما يُبيّن معدن المرء.

لأبي صالح طابع خاصّ، وحضور خاص، ورونق خاص كذلك؛ حسبك أننا نعدُّه فيمن أخبر عنهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله (إنَّ من أحبِّكم إليَّ وأقربكم منِّي مجلسًا يوم القيامة أحاسِنكم أخلاقًا...).

إنَّ لشخصية المؤرخ الدكتور عبدالعزيز الهلابي بصمة حاضرة في مؤسسة حمد الجاسر الثقافية عبر عضويته في مجلس الأمناء، أو في لجنتها العلمية، أو في هيئة تحرير مجلة العرب؛ إضافة إلى إسهاماته في إقامة المحاضرات، وتقديمها، وإغنائها بمداخلاته الرصينة.

كما لا يفوت في هذا الصدد الإشارة إلى مشاركاته العلمية التي تمسّ آثار الشيخ حمد الجاسر؛ حيث شارك في عديد من الفعاليات الثقافية؛ من أبرزها الندوة العلمية التي نظمتها الملحقية الثقافية في دمشق عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م؛ إذ تحدث فيها عن «حمد الجاسر وخدمته لتاريخ الجزيرة العربية»، وكذلك مشاركته في تقديم ندوة علمية عن الشيخ حمد الجاسر وجهوده العلمية التي نظمها قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة الملك سعود...

وجهوده العلمية عبر مركز حمد الجاسر الثقافي، أو سواه لا تندّ عن الناظر، أو تغيب عن الخاطر غير أني في هذه السطور أحاول استدعاء بعض الوجوه الإنسانية والعلمية والفكرية لعالم ملأ صمته المكان؛ فكيف يكون صوته؟

عبدالعزيز الهلابي الإنسان



د. جاسر الحربش

من هو الدكتور عبدالعزيز الهلابي؟

لن أكتب عن عبدالعزيز الهلابي أستاذ التاريخ والأدب، بل سأكتب عن عبدالعزيز الهلابي الإنسان محتوى وكلمة.

في البداية كانت لي لقاءات عابرة مع الدكتور عبدالعزيز الهلابي، تحولت فيما بعد إلى محبة وتقدير وصداقة، التحول العاطفي حدث ذات مساء في أحدية المرحوم الأستاذ راشد المبارك، ذلك العملاق الذي ما زال شخصه محفورًا في الأفكار والقلوب. في تلك الأمسية اعتذر الأستاذ راشد عن إدارة الجلسة، وأوكل المهمة للأستاذ عبدالعزيز الهلابي وانصرف. لسوء حظي في تلك اللحظة ولحسنه فيما بعد كنت جالسًا بجانب الدكتور الهلابي، فالتفت إليَّ بابتسامة آمرة ماكرة، وقال: تفضل يا دكتور أدر الجلسة. ألقى المهمة من كاهله على كاهلي ببساطة، ولم أكن معتادًا على إدارة نقاشات أدبية أو اجتماعية، فخبرتي هي في مجال الطب فقط محاضرًا ومناقشًا ولا شيء غير ذلك. بتوفيق من الله مرت الجلسة على خير وتحول الحنق الغريزي البدائي فيما بعد إلى اعتزاز وتقدير. اقتنعت أن الدكتور عبدالعزيز الهلابي لم يتملّص ليورطني، وإنما أوكل المهمة إليَّ لحسن الظن بي، وكتقرب غزلي لتحويل التعارف بيننا إلى صداقة، وهذا ما حصل.

لن أتعرض لسيرة الدكتور عبدالعزيز الهلابي الدراسية والعلمية، فهذه مهمة غيري، ولكنني سأحاول تقديم انطباع تشريحي لما تجمع في عقلي وعاطفتي عنه، ومن الصعب العثور على نقيصة واحدة فيما تجمَّع عنه من انطباعات. حبا الله الدكتور عبدالعزيز الهلابي أربع خصال جميلة: بشاشة الوجه، وسعة الصدر، والإنصات الجيد، والتعليق المستوعب لما قيل وسمع.

مداخلات الدكتور الهلابي كانت وما زالت من المداخلات التي أركز في الاستماع إليها، لفهمها والتفاعل معها في ندوات مجلس شيخنا حمد الجاسر رحمه الله وأحسن إليه.

أصدقكم القول إن ما يشدني من تعليقات في الندوات ليس بالكثير، فأحيانًا تأخذني سنة من النوم وأحيانًا يتغشّاني الملل، ولكن اهتمامي يستفز وتركيزي يتوقد مع بعض التعليقات، ومنها تعليقات وتساؤلات الدكتور عبدالعزيز الهلابي.

أما بشاشة الوجه وسعة الصدر والإنصات الجيد، فذلك مما هو متفق عليه عند كل من تعرَّف إلى عبدالعزيز الهلابي، ثم يتعمق الانطباع ويتجذر بعد الاقتراب أكثر منه.

يسعدني ويشرفني أن أساهم بهذه السطور المتواضعة بمناسبة تكريم الدكتور عبدالعزيز الهلابي، حفظه الله من كل مكروه، وأبقاه لأهله وأحبابه ووطنه شعلة من الحيوية والنشاط.

مركز حمد الجاسر الثقافي يشارك في معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٨م

يشارك مركز حمد الجاسر الثقافي في معرض الرياض الدولي للكتاب لهذا العام.

وقد سبق أن شارك المركز في معرض جدَّة الدولي للكتاب، المقام نهاية ديسمبر ٢٠١٧م، وشهدتْ إصداراتُه إقبالاً واسعًا من قِبَل الباحثين والمثقَّفين والمختصِّين في علوم الأنساب والتاريخ والجغرافيا وغيرها من المجالات العلمية والثقافية المختلفة؛ ولاسيَّما إصدارات علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر –رحمه الله– لِمَا اتَّسمتْ به من قيمة علمية وثقافية عالية، بالإضافة إلى إصدارات المركز الأخرى لمتخصِّصين في شتَّى الحقول المعرفية.

كما وفَّر المركز القرص المضغوط لمجلة «العرب» الذي يحوي (٤٤) مجلدًا بحيث يشمل كلُّ مجلد أعداد عام من المجلة .

ويحرص المركز على المشاركة في معارض الكتاب – داخل المملكة وخارجها – لكونها تُسهم في أدائه لرسالته وتحقيق أهدافه في إثراء الثقافة وخدمة التراث العربي، متطلِّعًا إلى تحقيق مزيد من العطاء؛ للإسهام مع بقية المراكز والمؤسَّسات الثقافية في النهضة والبناء الحضاري.



الهلابي جمال الخلق وقوة الحق



د. أبوأوس إبراهيم الشمسان

حين عدت من البعثة كان أستاذنا الدكتور عبدالعزيز الهلابي يعمل في قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وكلانا درس في قسم واحد، هو قسم اللغة العربية في هذه الجامعة، ولكنه حين أنهى دراسته في أوربا بتخصص التاريخ عيّن في فرع جامعة الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة الذي صار بعد ذلك جامعة أم القرى، وانتقل أستاذنا كما انتقل غيره من مكة كالدكتور محمد الهدلق والدكتور عبدالعزيز المانع والدكتور ناصر الرشيد وغيرهم.

كان لي شرف معرفته في قسم التاريخ، وربما صادف أن تسايرنا خارجين من الكلية، فكانت بيننا أحاديث نجتاز بها الطريق، قال لي يومًا: أنت لا تحتاج إلى تحضير مادتك، فأنت متمكن منها والطلاب ضعاف، تحيرت يومها ولم أجب، ولعله لم يكن ينتظر مني جوابًا، ولكني قلت في نفسي: أما إنّ الطلاب ضعاف فحقّ مشهود، وأما إني لا أحتاج إلى التحضير فهو أمر محمول على ثقته بي، ولكني في الحقيقة مفتقر إلى التحضير والتعلم والتذكر؛ إذ أنا من أكثر الناس نسيانًا. وازدادت معرفتي به حين جمعنا العمل متعاونين في مؤسسة الدارة التي كانت تعدّ موسوعة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وكان من المحررين الأساسيين، أما أنا فكانت مهمتي المراجعة اللغوية للنصوص المترجمة، ثم تشرفت بمزاملته في لجنة جائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب السعودي.

عرفت فيه هدوء طبعه وجمال تواضعه وغزارة علمه وسعة ثقافته، وهو أمر تبين لي وأنا أراقب مداخلاته على ما يُلقى في مجلس حمد الجاسر من محاضرات مختلفة في تخصصاتها، وكان يدهشني بالجوانب التي يتناولها بذهنه اللماح وهو يسوق ملاحظات دقيقة لا تخلو من قسوة الحق؛ ولكنها محوطة بهدوء الطرح ورويّة في الأداء، فلا تنال المحاضر بما يكدر صفوه، بل تلفت انتباهه إلى جوانب غابت عنه، لست أنسى المحاضرة التي ألقاها الدكتور عبدالله التطاوي، الملحق الثقافي المصري بالرياض، وكانت عن (الثقافة العربية الإسلامية والآخر)، وقد أظهر المحاضر الجوانب الإيجابية لها، وبالغ في تصويرها بصورة مثالية، من مثل قوله: «وتمتد حقوق الآخر في الثقافة العربية الإسلامية إلى اتساع دوائرها؛ بدءًا من حق الجوار إلى حقوق السلام والتعايش، إلى ما يكملها من أطر التعامل في دوائر التسامح والصفح والمساواة والإخاء، إلى تفاصيل

عرفت فيه هدوء طبعه وجمال تواضعه وغزارة علمه وسعة ثقافته، وهو أمر تبين لي وأنا أراقب مداخلاته على ما يلقى في مجلس حمد الجاسر من محاضرات مختلفة في تخصصاتها، وكان يدهشني بالجوانب التي يتناولها بذهنه اللماح وهو يسوق ملاحظات دقيقة لا تخلو من قسوة الحق؛ ولكنها محوطة بهدوء الطرح وروية في الأداء، فلا تنال المحاضر بما يكدر صفوه بل تلفت انتباهه إلى جوانب غابت عنه.

كثيرة التقت حولها الأديان في دوائر المشترك بما يضمن للبشر سلامة مجتمع التنمية والرخاء بعيدًا عن الحروب التصادمية، وبمنأى عن التشرذم والانقسام. وتظل حقوق الآخر محفوظة في أن يسلم من كل صور أذى غيره لسانًا أو يدًا، وأن يحتمي من بوائق السفهاء، وأن يأمن على حياته ودمه وعرضه، وأن ينال حقوقه دون بخس أو عدوان، وأن يؤدي واجبه دون قهر أو امتهان»؛ ولكن الدكتور الهلابي بيّن في مداخلته أنّ الأمر ليس كذلك، بل إن هذه الثقافة، على ما كان فيها من خير، لم تخل من الأخطاء، وضرب أمثلة لذلك مما سجله التاريخ، وذكرنا قول الكواكبي: «على أنّ هذا الطّراز السّامي من الرّياسة هو الطّراز النّبوي المُحمّدي الذي لم يخلفه فيه حقًّا غير أبي بكر وعمر، ثمَّ أخذ بالتّناقض، وصارت الأمّة تطلبه وتبكيه من عهد عثمان إلى الآن»[١].

ومن قوة الهلابي في الحق معالجته لبحث ما قد يحجم غيره عن بحثه، ومن ذلك بحثه (إلقاء الضوء على الدور المزعوم للقرّاء في معركة صفين)، وهو موضوع لا يخلو من الحساسية كما يظهر من عنوانه، وقد أحس ذلك فنبه بقوله: «وبما أنّ هذه المرحلة غاية في الحساسية، والحديث عنها يلامس عواطف كثير من المسلمين؛ فالباحث يعلن أنه لا يقصد، في بحثه، الانتصار لفئة، أو الغضّ من أخرى؛ فليس هذا من شأنه»[٢]. وأما كتابه «عبدالله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة»[٣] فقد أثار بعض معانديه في الرأي.

وإن يكن للإنسان من اسمه نصيب فلعل من ذلك اسم أسرة أستاذنا (الهلابي) من (عيون الجواء) في القصيم، قال الشيخ محمد بن ناصر العبودي عن (الهلابي) «على لفظ النسبة إلى (الهّلاب) بإسكان الهاء. والهّلابي بلغتهم العاميّة هو الفصيح في الكلام، الطلق اللسان، الذي يغلب غيره بفصاحته عند الاحتجاج»[٤]. وليس هذا ببعيد من المعنى الفصيح، قال الأزهري: «إنَّه لَيَهلبُ الناسَ بلِسَانه: إذا كانَ يَهجُوهم ويَشْتُمهُم، يُقَال: هُوَ هَلَّابٌ: أي هَجّاء»[٥]، ولا يكون الهجّاء إلا فصيح الكلام طلق اللسان. وأما أستاذنا عبدالعزيز الهلابي، ففصيح الكلام طلق اللسان، وما هو مع ذلك بهجّاء؛ بل هو ذو جمال في الخلق وقوة في الحق.

----

(١) طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص: ٣٤.

(٢) مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، م٤، ١٤٠٤/ ١٩٨٤)، ص١٤.

(٣) حوليات كلية الآداب / جامعة الكويت/ الحولية الثامنة ١٩٨٦/ ١٩٨٧.

(٤) معجم أسر بريدة، ٢٣: ١٢٧.

(٥) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، (هلب).

السيرة العلمية للأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن صالح الهلابي



حصل على شهاد البكالوريوس من قسم اللغة العربية/ كلية الآداب / جامعة الرياض (الملك سعود حاليًا) ١٣٨٥/١٣٨٦هـ.

حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة سينت آندروس University of St. Andrews / سكوتلاندا / المملكة المتحدة ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ).

التخصص العام: التاريخ.

التخصص الدقيق: التاريخ والحضارة الإسلامية.

باشر العمل بالتدريس في قسم التاريخ / جامعة الملك عبدالعزيز / فرع مكة المكرمة (جامعة أم القرى حاليًا) في نهاية العام الجامعي ١٣٩٤هـ، ثم انتقل إلى جامعة الرياض (جامعة الملك سعود) في بداية العام الجامعي ١٣٩٦هـ.

الأعمال الإدارية التي زاولها في جامعة الملك سعود:

وكيل كلية الآداب: سنتان.

رئيس قسم الإعلام: سنة واحدة.

عميد شؤون المكتبات: ثلاث سنوات ونصف السنة.

مشرف مؤسس لكرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسة تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها لمدة سنتين.

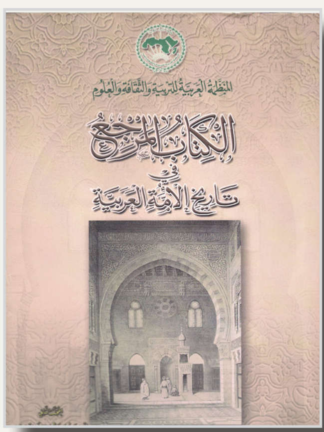
الإنتاج العلمي:

التأليف

١. ما حقيقة رحلة قريش في الصيف إلى الشام؟ (مجلة الدارة، ع٤، س٢٢، ١٤١٧هـ، ص ص ٦٥-٩٤).

٢. الحياة العلمية والأدبية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين (السجل العلمي الثالث لندوة تاريخ الجزيرة العربية)، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٣. سرية زيد بن حارثة إلى بني فزارة: دراسة نقدية للروايات التاريخية (مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م١٣، ع١، ١٩٨٦).



٤. مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب (كتاب دراسات تاريخية ج١، إصدار قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٥. نشأة بيت المال في الدولة الإسلامية (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع٥٣ س١٣ جامعة الكويت، الكويت، شتاء١٩٩٥). ونال الباحث بهذا البحث جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي كأفضل بحث لعام ١٩٩٥م في مجال الإنسانيات.

٦. عبدالله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة (حوليات كلية الآداب/ جامعة الكويت/ الحولية الثامنة ١٩٨٦/١٩٨٧).

٧. إلقاء الضوء على الدور المزعوم للقراء في معركة صفين (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، م٤، ١٤٠٤/١٩٨٤).

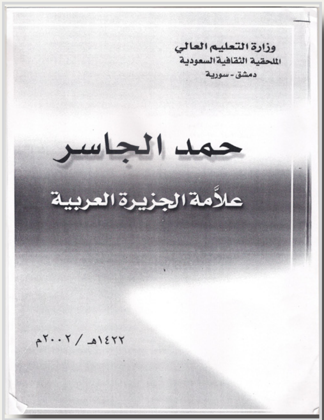
٨. الأحوال العامة في الجزيرة العربية حتى قيام الدولة الأموية (السجل العلمي للندوة الرابعة لتاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الرابع، جامعة الملك سعود، الرياض،١٤٢٤هـ).

٩. الأسواق في مكة في العصر الأموي (السجل العلمي للندوة الرابعة لتاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الرابع، جامعة الملك سعود، ١٤٢٤هـ).

١٠. الحياة العلمية في مكة في العصر الأموي (مجلة الدارة ع٣، س١٩، ١٤١٣هـ).

١١. الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتنوني – دراسة مقارنة (السجل العلمي لندوة الرحلات. دارة الملك عبدالعزيز،١٤٢٤هـ).

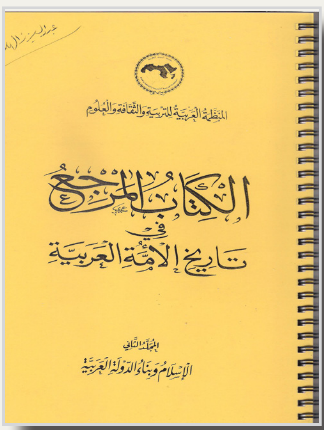
١٢. حمد الجاسر وخدمته لتاريخ الجزيرة العربية (السجل العلمي لندوة عنه أقيمت في دمشق، دمشق،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).



١٣. حمد الجاسر مؤرخًا (السجل العلمي لندوة عنه أقامتها كلية الآداب/ جامعة الملك سعود، الرياض،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

١٤. الفصل الخاص بالسيرة النبوية (كتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٥م.

١٥. الأحوال العامة في الجزيرة العربية عند قيام الدولة العباسية (السجل العلمي للندوة الخامسة لتاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الخامس،ج١، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).



١٦. عبدالله بن ناصر الوهيبي ١٣٤٨-١٤٢٥هـ / ١٩٣٠-٢٠٠٥م: جوانب من سيرته وتعريف بأبحاثه. نشر ضمن أبحاث كتاب: «قراءات معرفية: بحوث مهداة إلى عبدالله بن ناصر الوهيبي». مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٧. تاريخ اليونانيين في كتابات المسعودي (نشر في كتاب: الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة – التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة، جزءان، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢، ج١، ص٥١-٧٠).

١٨. مدى انتشار الكتابة في حواضر الحجاز عند ظهور الإسلام. سوف يصدر قريبًا ضمن كتاب يضم أبحاثًا تكريمًا للأستاذ الدكتور عبداللطيف الحميدان.



١٩. عبدالله العسكر مؤرخًا. بحث ألقي يوم الأحد ١٣ربيع الأول ١٤٣٨هـ في ندوة أقامها مركز الملك فهد الثقافي بالتعاون مع المجلة العربية عن المرحوم الدكتور عبدالله العسكر. والبحث قراءة لأعماله البحثية.

٢٠. «العثيمين المؤرخ» بحث ألقي يوم ١٥ ربيع الأول في ندوة أقامتها الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل عن المرحوم الأستاذ الدكتور عبدالله العثيمين، وهو قراءة في أبحاثه التاريخية.

محاضرات ألقيت في منتديات علمية، ولم تنشر بعد:

١. مدى انتشار الكتابة في الحجاز عند ظهور الإسلام. ألقيت في اللقاء العلمي الرابع للجمعية التاريخية السعودية بالرياض.

٢. التركيب السكاني لمنطقة شمالي الخليج (البحرين) عند ظهور الإسلام. ألقيت في اللقاء العلمي لجمعية التاريخ والآثار لدول الخليج العربية، بمسقط/ عُمان.

٣. مساهمة مجلة العرب في نشر تاريخ الجزيرة العربية. ألقيت في النادي الأدبي بالرياض، بندوة خاصة عن المجلة.

٤. المرأة والسلطة في التاريخ الإسلامي. ألقيت في أحدية راشد المبارك، موسم عام ١٤٣١هـ.

٥. الطبري وتأريخه لعصره. ألقيت في سلسلة محاضرات النشاط العلمي لقسم التاريخ/ كلية الآداب،جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

٦. من نكبات الوزراء في التاريخ الإسلامي. ألقيت في أحدية راشد المبارك موسم عام ١٤٣٠هـ.

٧. وصف الرحالة الأوربيين لمدينة الرياض في عهد الإمام فيصل بن تركي. ألقيت في النادي الأدبي بالرياض، عام ١٤٣٠هـ.

٨. الأوضاع الاجتماعية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين. ألقيت في أحدية راشد المبارك موسم ١٤٣٢هـ.

٩. عبدالعزيز الدوري مؤرخًا ومفكرًا. ألقيت في خميسية الجاسر في ندوة تأبينية بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور عزالدين عمر موسى.

١٠. نشوء الحضارات وتدهورها. ألقيت في أحدية راشد المبارك مساء يوم الأحد ١٤٣٤/١/١٨هـ، الموافق ٢٠١٢/١٢/٢م.

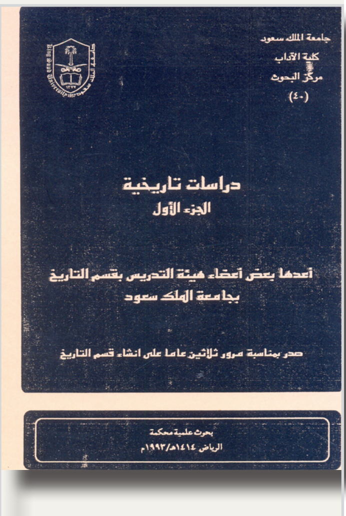
١١. أخلاقيات الباحث. ألقيت على طلاب الدراسات العليا في دورة «الأسس العلمية لكتابة الرسائل والأبحاث التاريخية» يوم السبت ١٤٣٤/١/٢٤هـ الموافق ٢٠١٢/١٢/٨، الساعة ١٢،٣٠-٢،٣٠.

١٢. إعداد خطة البحث. ألقيت على طلاب الدراسات العليا في دورة «الأسس العلمية لكتابة الرسائل والأبحاث التاريخية» يوم الأربعاء ١٤٣٤/١/٢٨هـ الموافق ٢٠١٢/١٢/١٢ الساعة ١٠-١٢ صباحًا.

١٣. «قرامطة شرقي الجزيرة العربية». قدمت في صباح يوم السبت ١٤٣٥/١٢/٢٤هـ، الموافق ٢٠١٤/١٠/١٨ في مجلس حمد الجاسر وأدار الحوار أ. د. عبدالعزيز المانع.

١٤. تدوين التاريخ عند المسلمين. ألقيت مساء يوم الأحد ١٤٣٧/٢/٢٤هـ، الموافق ٢٠١٥/١٢/٤.

يتبع السيرة العلمية ...



مراجعات نقدية لكتب:

١- كتاب المدينة الإسلامية، لمحمد عبدالستار عثمان، مجلة عالم الكتب، عدد سبتمبر، ١٩٨٩، القاهرة.

٢- الدينار الإسلامي عبر العصور، عبدالمجيد الخريجي ونايف الشرعان، مجلة العرب.

٣- دراسة نقدية لكتاب «برديات قرة بن شريك» لجاسر خليل أبو صفية. مجلة العرب، ج١ و٢، رجب وشعبان ١٤٢٦هـ، ص ص٣١-٤٦.

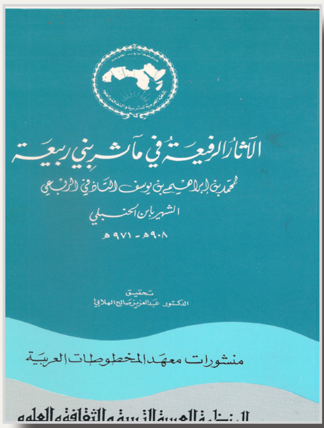
٤- جزيرة العرب: أرض الإسلام المقدسة وموطن العروبة وإمبراطورية البترول، لجان جاك بيري، ترجمة محمد البقاعي، مجلة حقول، العدد الأول، يونيو ٢٠٠٤.

٥- اليمامة في صدر الإسلام – محاولة للفهم. لعبدالله إبراهيم العسكر. مجلة العرب، ج٧ و٨، س٤٨، محرم وصفر ١٤٣٤هـ (تشرين ثاني/أكتوبر-كانون أول/ديسمبر ٢٠١٢م).

٦- دراسات في تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة في العصر الإسلامي الوسيط، للبروفسور ريتشارد مورتل، ترجمة الدكتور محمد الفريح، ألقيت المراجعة في حفل تدشين الكتاب بقسم التاريخ/جامعة الملك سعود، بتاريخ ١٤٣٦/٦/٢٦هـ الموافق ٢٠١٤/٤/١٥م.

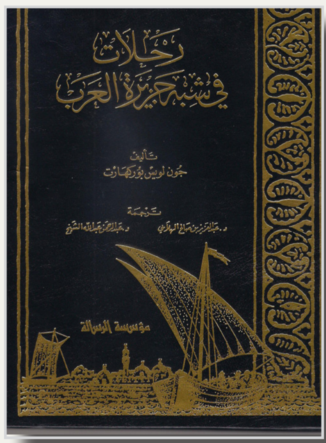
٧- مراجعة لكتاب «مدينتا الجزيرة العربية المقدستان»، تأليف الرحالة الإنجليزي إلدون روتر Eldon Rutter وترجمة الدكتور عبدالله محمد نصيف، نشرت في مجلة العرب، العدد ج٧ و٨ س٥٠ محرم وصفر ١٤٣٦هـ (نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٤).

التحقيقات:



كتاب «الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة»، لمحمد ابن إبراهيم التاذفي، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

الترجمات:



١- كتاب «رحلات في شبه جزيرة العرب» للرحالة السويسري بوركهارت. بالاشتراك، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

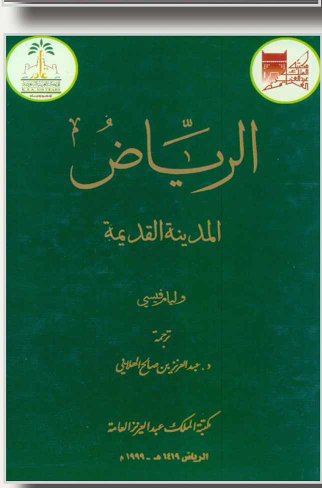
٢- كتاب «الرياض: المدينة القديمة»، لوليم فيسي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٣- تقرير مس جِرْتْرُود بِل عن عُقَيل. (العرب ج٣ وَ٤ س٣٧ رمضان شوال ١٤٢٢هـ....).

٤- كتاب «عنقاء الجزيرة العربية» لجيرارد دي جوري (تحت النشر).

التحرير:

- موسوعة الملك عبدالعزيز وفترة حكمه من خلال الوثائق الأجنبية (٢٠) مجلداً، محرر رئيس.



- رئيس هيئة تحرير سلسلة «بحوث تاريخية» (ربع سنوية) التي تصدرها الجمعية التاريخية السعودية منذ إصدارها حتى العام ١٤٣٤هـ.
- نائب رئيس تحرير مجلة «بحوث الخليج» التي تصدرها جمعية التاريخ والآثار لدول الخليج (لمدة ٤ سنوات).
- عضو هيئة تحرير مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود (لدورتين ٤ سنوات).
- رئيس هيئة تحرير السجل العلمي للندوة العالمية الرابعة لتاريخ الجزيرة العربية.
- رئيس هيئة تحرير السجل العلمي للندوة العالمية الخامسة لتاريخ الجزيرة العربية.
- رئيس هيئة تحرير السجل العلمي للندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي، والذي صدر بعنوان: التواصل الحضاري بين الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة في العصور الوسيطة، الرياض،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- عضو هيئة تحرير مجلة العرب.
- مستشار تحرير مجلة العصور.
- مستشار تحرير مجلة الجمعية التاريخية السعودية.
- مستشار مجلة الخميسة.

الإشراف على الرسائل العلمية:

أبحاث التخرج لدرجة الماجستير – البرنامج الموازي:

- الابتعاث العلمي في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٦-١٣٧٣هـ/١٩٢٧-١٩٥٢م، إعداد أحمد بن خلف المالكي.
- الأسواق الدورية في منطقة عسير من عام ١٣٣٨هـ إلى عام ١٣٥١هـ، إعداد أحمد مفرح محمد عسيري.
- حوطة بني تميم في عهد الملك عبدالعزيز، أعدتها الطالبة هيا مبارك الخريف ١٤٣٦هـ.

الماجستير:

- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الحجاز من قيام الدولة العباسية حتى منتصف القرن الرابع الهجري. إعداد ابتسام بنت عبدالمحسن السويلم، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- عبدالله بن الزبير والأمويون. إعداد عبدالله بن عثمان الخراشي، ١٤٠٨هـ.
- الأحوال السياسية في الدولة الرسولية في عهد السلطان الناصر أحمد، إعداد محمد بن يحيى الفيفي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- الحياة العلمية في مصر الفاطمية، إعداد خالد بن عبدالرحمن القاضي، ١٤٢٣هـ.
- إدارة الحجاز في العهد الأموي. إعداد العنود بنت فهد العتيبي، ١٤٢٣/١٤٢٤هـ.
- إدارة الحجاز في العهد العباسي، إعداد عفراء بنت عازم الشراري، ١٤٢٧/١٤٢٨هـ.
- التاريخ الساساني في الكتابات العربية، إعداد عقاب بن متعب العتيبي، ١٤٣٠هـ.
- إدارة المال العام منذ قيام الدولة العباسية وحتى عصر الرشيد، إعداد الطالب محمد بن يحيى الغامدي، ١٤٣٥هـ.

رسائل ماجستير تحت الإنجاز:

- إدارة الأقاليم في عهود السلاطين الرسوليين، جواهر مسعود الفيفي.
- الزبير بن بكار مؤرخًا لمكة والمدينة، منيرة عبدالوهاب العيسى.

الدكتوراه:

- المدينة المنورة في العصر المملوكي، إعداد عبدالرحمن بن مديرس المديرس، ١٤١٧هـ/١٩٩٦.
- الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام وحتى نهاية العصر الأموي، إعداد إلهام بنت أحمد البابطين، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- التطور التاريخي للأسرة في الحجاز، إعداد هدى بنت فهد الزويد، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الإقطاع في العراق في العهدين البويهي والسلجوقي، إعداد عيسى بن عبدالله الضفيان، ١٤٢٢/١٤٢٣هـ.
- الأوضاع الاقتصادية للدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٥٠-١٢٩٥م)، إعداد فارس بن صالح الذكري.
- أساليب الدعاية في الغرب الأوربي للحملات الصليبية على بلاد الشام ومصر، إعداد لطيفة بنت خلف العنزي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢.
- الكوارث الطبيعية في بلاد الشام وأثرها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، إعداد فرج بن محمد السبيعي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

مناقشات الرسائل العلمية:

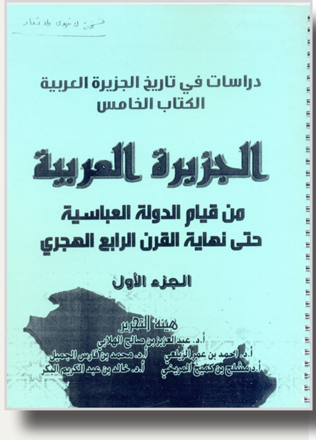
الماجستير: (بعض الرسائل)

- مجتمع المدينة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، إعداد عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- دور القبائل القحطانية في بلاد الشام في العصر الأموي، إعداد سعاد بنت أحمد العمري.
- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اليمن في القرن الأول الهجري، إعداد عبدالوهاب بن أحمد شيره، ١٤٠٥هـ.
- الحياة الاقتصادية في أفريقية في عهد الأغالبة، إعداد منيرة بنت عبدالرحمن الشرقي،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- العلاقات بين الإمارة الصفارية والدولة العباسية، إعداد محمد بن أحمد القحطاني، ١٤٠٩هـ/١٩٨٦م.
- الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٢٦٤هـ، إعداد سارة بنت عبدالله الدوسري.
- السلوك الذهبية في خلاصة السير المتوكلية، تحقيق ودراسة زيد بن علي الفضيل، ١٤١٨هـ.
- الأزرقي: موارده ومنهجه في كتابه: أخبار مكة، إعداد طفلة بنت عبد ربه العتيبي، ١٤٢٢هـ.
- الأبناء في اليمن حتى نهاية القرن الثالث الهجري، إعداد مانع بن عبدالله التويم، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- الهيثم بن عدي ومروياته في تاريخ دمشق لابن عساكر، إعداد سامي بن سعد المخيزيم، ١٤٢٥هـ (جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية).
- المرأة في مجتمع الحجاز في العصر الأموي، إعداد غادة بنت عبدالرحمن المسعود، ١٤٢٨هـ.
- الأمراض والعلاجات منذ قبيل الإسلام وحتى نهاية العصر الأموي، إعداد جفيلة بنت ممدوح السلطان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- الأحوال العلمية في مكة في القرن التاسع الهجري، إعداد هند بنت محمد آل عادي، ١٤٣٠هـ/١٩٨٦.
- الهدايا المتبادلة بين المسلمين والصليبيين والبيزنطيين، إعداد جواهر بنت محمد الدندني، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- الأعراب في نجد والحجاز، إعداد عواد بن عايد الشمري، نوقشت في يوم الأربعاء الموافق ١٤٣٤/٥/٢٩هـ.

الدكتوراه:

- الحياة العلمية في أفريقية في عصر بني زيري، إعداد لطيفة بنت محمد البسام،١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- التاريخ والمؤرخون بمكة في القرن العاشر الهجري، إعداد محمد يوسف عابد (جامعة أم القرى) ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- الحياة العلمية في مكة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، إعداد عبدالعزيز بن راشد السنيدي، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- أثر العلماء في الحياة السياسية في الدولة الأموية، إعداد عبدالله بن عبدالرحمن الخرعان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

يتبع السيرة العلمية ...



- مهن الفقهاء في العراق في القرنين الثاني والثالث الهجريين، إعداد محمد بن عبدالله آل تميم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣.

النشاط الأكاديمي:

- نائب رئيس الجمعية التاريخية السعودية لمدة ست سنوات.
- عضو اللجان التحضيرية لندوة تاريخ الجزيرة العربية منذ إنشائها عام ١٩٩٧م.
- رئيس اللجنة التحضيرية للندوة العالمية الخامسة لتاريخ الجزيرة العربية.
- عضو اللجنة التحضيرية للندوة العلمية عن الشيخ حمد الجاسر التي أقامتها كلية الآداب.
- مقرر لجنة الترشيح للجوائز العلمية بقسم التاريخ لعدد من السنوات.
- عضو اللجنة العلمية لمركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي.
- عضو مجلس الأمناء لمركز الشيخ حمد الجاسر.
- عضو اللجنة العلمية لأطلس السيرة النبوية الذي تعد لإصداره دارة الملك عبدالعزيز.
- عضو في لجنة تطوير وجودة متطلبات الجامعة من مقررات الثقافة الإسلامية.



- عضو اللجنة الاستشارية بكلية الآداب.
- عضو مجلس كلية الآداب لدورتين.
- عضو مجلس إدارة مركز دراسات تاريخ وحضارة الجزيرة العربية/ جامعة الملك سعود.
- عضو اللجنة العلمية لجائزة الكتاب بمعرض الرياض الدولي للكتاب/ وزارة الثقافة والإعلام لثلاث دورات.
- عضو اللجنة العلمية لموقع وزارة الخارجية في الجنادرية.
- ولجان أخرى غير ما ذكر في جامعة الملك سعود وخارجها.

المؤتمرات العلمية:

- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية في المملكة وخارجها وفي العام الجامعي ١٤٣٢-١٤٣٣هـ بشكل خاص:
- ندوة "الجوانب الإنسانية والاجتماعية في تاريخ الملك عبدالعزيز"، نظمها كرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية، بجامعة الملك سعود، قاعة ٧ في الفترة بين ١٢-١٥/٣/١٤٣٣هـ.
- اللقاء العلمي لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد بمدينة مسقط/ عُمان في المدة ٢٤-٢٦ أبريل ٢٠١٢م، وقمت بإدارة إحدى جلسات اللقاء.
- المؤتمر العالمي عن المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة، الذي نظمه كرسي خدمة السيرة والرسول صلى الله عليه وسلم، بجامعة القصيم/ بريدة في المدة ١٨-٢٠/٥/١٤٣٣هـ.
- حلقة نقاشية نظمها مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية بعنوان "آفاق الريادة والتميز" بالرياض في المدة ١٠-١٢/٦/١٤٣٣هـ، الموافق ١-٣/٥/٢٠١٢م.
- المشاركة ورئاسة جلسة في "الملتقى الأول للكراسي والمراكز العلمية السعودية في الخارج" الذي نظمه كرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية، بجامعة الملك سعود، الرياض ٢٢-٢٤ صفر ١٤٣٤هـ.

The First Symposium of Saudi Scientific Chairs and Center Abroad، Riyadh، January 6-4، 2013.

- المشاركة في حلقة نقاش علمية بعنوان: (استراتيجية الأمن الغذائي في دول الخليج العربي)، قدمتها الدكتورة ديبورا ويلر (Dr. Debrah Weeler -) أستاذة العلوم السياسية في أكاديمية نيفال الأمريكية (United States Naval Academy، Annapolis، MD 21402-503)، نظمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ظهر يوم الثلاثاء ٣/٣/١٤٣٤هـ، الموافق ١٥/١/٢٠١٣م.
- حضور ومشاركة في نقاش محاضرة الإطار العام للسياسة السكانية في دول مجلس التعاون الخليجي. المحاضر عبدالله محمد الباتل، كلية الآداب، الثلاثاء ١٢/٢/١٤٣٤هـ، الموافق ٢٥/١٢/٢٠١٢م.
- المشاركة في ورشة عمل "تطوير منظومة البحث العلمي بجامعة الملك سعود". المبنى ١٧، قاعة الدرعية، الثلاثاء ٢٤/٣/١٤٣٤هـ الموافق ٥/٢/٢٠١٣م.
- المشاركة في اللقاء العلمي الرابع عشر للجمعية التاريخية السعودية في المدينة المنورة في الفترة ٦-٨/٥/١٤٣٤هـ، (١٨-٢٠/٣/٢٠١٣م) بمناسبة اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة العربية، ورئاسة الجلسة الخامسة (٤-٥,٣٠ عصرًا)، وشاركت فيها ببحث بعنوان: إحياء الأراضي الزراعية في المدينة المنورة في صدر الإسلام، ألقي في الجلسة الثانية، (١١-١٢,٣٠ صباحًا).
- لقاء تلفزيوني مع القناة الثقافية، تم تسجيله يوم ٨/٥/١٤٣٤هـ، تناول ثلاثة محاور: المدينة عاصمة الثقافة العربية، اللقاء العلمي للجمعية التاريخية السعودية، بعنوان: إحياء الأراضي الزراعية في أرياف المدينة في صدر الإسلام.
- مقرر لجنة مراجعة الاختبار الشامل لمرحلة الدكتوراه، ومن ثم إقامة حلقة نقاش عن الاختبار الشامل لمرحلة الدكتوراه في قسم التاريخ، قدمها أعضاء اللجنة، أ. د. عبدالعزيز الهلابي، أ.د. عويضة الجهني، أ. د. حسين الشيخ، في الساعة ١٠-١٢ صباحًا من يوم الثلاثاء الموافق ٢٨/٥/١٤٣٤هـ، ٩/٤/٢٠١٣م. تحدث أ. د. الجهني عن فلسفة الاختبار الشامل وأهدافه، وتحدث أ. د. الشيخ عن آليات تنفيذ الاختبار الشامل، وتحدث أ. د. الهلابي عن تطبيق الاختبار الشامل في بعض الجامعات الأمريكية والكندية، ثم بعد ذلك فتح باب التداول في الموضوع لأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا.
- الاشتراك في ندوة تلفزيونية مع سعادة سفير اليونان في المملكة العربية السعودية الدكتور ديمتريس ليتسوس Dimitrios Letsios في برنامج "Bridges" في القناة الثانية لمدة ساعة، في مساء الأحد (الساعة ١١-١٢ ليلا) ٢٦/٥/١٤٣٤هـ، ٧/٤/٢٠١٣م قدمنا فيه كتاب ندوة العلاقات بين الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة، وتناولنا من خلال الحوار العلاقات الحضارية بين اليونان والجزيرة العربية بصفة خاصة، ومعالم الإسلام بصفة عامة عبر التاريخ.
- المشاركة بصفتي عضوًا في اللقاء العلمي للجمعية السعودية الأثرية وعنوانه "الآثار في المملكة العربية السعودية" الذي عقد يوم الخميس ١/٦/١٤٣٤هـ / ١١/٤/٢٠١٣م في فندق مداريم بالرياض.
- ندوة التراث العلمي في الحضارة الإسلامية. نظمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. التاريخ الثلاثاء ٦/٦/١٤٣٤هـ/ ١٦/٤/٢٠١٣م، في قاعة المؤتمرات (٣٦) بمبنى مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.















يتبع السيرة العلمية ...

– حضور اللقاء العلمي الذي نظمته دارة الملك عبدالعزيز عن كتاب «المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر» لمؤلفه بيلي وايندور، في مساء السبت ١٧/٦/١٤٣٤هـ بمقر الدارة.

– تكرَّم علي نخبة من زملائي بقسم التاريخ وقسم اللغة العربية، فكرموني علميًا بأن أهدوا إليَّ أبحاثهم، وعددهم ١٢ باحثًا، وشكلت الجمعية التاريخية هيئة تحرير برئاسة الأستاذ الدكتور عبدالغفور روزي، وأشرفت هيئة التحرير على تحكيم الأبحاث، وساهم كرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية بتمويل طباعته، ونشرته دار جداول للنشر، وصدر الكتاب التكريمي في العام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣، وأقامت الكلية حفلاً لتكريمي بمناسبة صدور الكتاب، ألقيت فيه عدد من كلمات الوفاء من عميد الكلية أ. د. صالح معيض الغامدي، ومن عدد من الزملاء، وبذلك أتشرف أن أكون أول أستاذ جامعي سعودي يكرم علميًا وهو على رأس العمل على هذا النحو، وهو تقليد معمول به في الجامعات العريقة بالغرب. جزى الله زملائي وكل من شارك في هذا التكريم بأي شكل من الأشكال عني خير الجزاء.

– المشاركة في التكريم الذي أقامه «منتدى بامحسون» للأستاذ الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين تحت رعاية صاحب السمو الملكي تركي الفيصل، في السبت ١/٧/١٤٣٤هـ، الموافق ١١/٥/٢٠١٣، شاركت فيه بورقة عنوانها: عبدالله العثيمين المؤرخ، كما شارك كل من أ. د. محمد الهدلق بورقة عنوانها: عبدالله العثيمين شاعرًا وأديبًا، وشارك الدكتور عبدالرحمن الشبيلي بورقة عنوانها: عبدالله العثيمين حس مرهف في هندام شيخ، وشارك «راعي المنتدى» الأستاذ عبدالله باحمدان بورقة عن سيرة عبدالله العثيمين.

– حضور ورشة العمل بعنوان «نحو نظام معلومات جغرافي تاريخي لمكة المكرمة» الذي عقد في مركز تاريخ مكة المكرمة في يوم الأربعاء ٢١ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ الموافق ١ مايو ٢٠١٣.

– المشاركة في حلقة نقاش موضوعها: «تحقيق مواقع غزوات قرقرة الكدر، ذو أمر ، ذات الرقاع، ذو قرد»، يوم الثلاثاء ١١/٧/١٤٣٤هـ، الموافق ٢١ مايو ٢٠١٣ في مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة / المدينة المنورة.

– المشاركة في لجنة الاختبار الشامل لطالب الدكتوراه بقسم التاريخ؛ محمد بن علي القرني – التخصص الفرعي الثاني: الحركة العلمية عند المسلمين، مع أ. د. محمد الجميل مقررًا، وأ.د. عبدالله السيف عضوًا.

الخدمات المجتمعية:

– المشاركة في اللجنة المنظمة لمجلس الشيخ حمد الجاسر (صباح السبت)، وفي اللجنة العلمية للمركز، وفي عضوية مجلس الأمناء، والذي يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

– المشاركة في أحدية الدكتور راشد المبارك.

– المشاركة في منتدى بامحسون الثقافي.

– عضوية اللجنة العلمية لجائزة معرض الرياض الدولي للكتاب.

–عضوية اللجنة العلمية لجناح وزارة الخارجية في الجنادرية.

– المشاركة في حفل تكريم أ. د. عزالدين موسى في اثنينية عبدالمقصود خوجة بجدة يوم الاثنين ١٩ جمادى الآخرة، الموافق ٢٩/٥/٢٠١٣.

– حضور افتتاح معرض فيينا للكتاب، بدعوة كريمة من الملحق الثقافي السعودي، والمشاركة بالفعاليات الثقافية لجناح المملكة، وذلك بمناسبة اختيار المملكة ضيف الشرف لهذا العام في الفترة من ١٩-٢٣/١١/٢٠١٣.

– المشاركة في اللقاء العلمي عن الأديب عبدالله بن محمد بن خميس رحمه الله، الذي نظمته دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع نادي الرياض الأدبي بفندق مداريم كراون في مساء يومي ١٩-٢٠/٤/١٤٣٥هـ، ١٩-٢٠/٢/٢٠١٤.

– المشاركة بفعاليات اللقاء العلمي الخامس للجمعية السعودية للدراسات الأثرية بصفتي عضوًا، في رحاب جامعة جازان في ٢٥-٢٧/٤/١٤٣٥هـ الموافق ٢٥-٢٧/٢/٢٠١٤.

– المشاركة في الندوة التي أقامها مهرجان الجنادرية عن الأديب السعودي سعد البواردي بصفته شخصية العام للمهرجان (ومعه عبدالله شباط) في قاعة الملك فيصل بفندق الإنتركونتننتال.

– قمت بإدارة الندوة التي أقامها مجلس حمد الجاسر وموضوعها «الوثائق في تاريخ المدينة المنورة» وشارك فيها الأستاذ موسى الحربي، والأستاذة لطيفة العدواني من جامعة الطائف.

– قمت بإدارة الندوة التي أقامها مجلس حمد الجاسر عن الأديبين سعد البواردي وعبدالله شباط بمناسبة اختيارهما شخصيتي العام في مهرجان الجنادرية، تحدث فيها كل من أ.د.محمد الهدلق، ود.عبدالرحمن الشبيلي، وأ. محمد القشعمي.

– قمت بتقديم المحاضر وإدارة الحوار في المحاضرة التي ألقاها الأستاذ الدكتور إبراهيم شبوح (تونسي) في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية في مساء يوم الثلاثاء الموافق ١/٤/١٤٣٥هـ.

– المشاركة في الكتاب الذي أُعد لتكريم الأستاذ الدكتور حمود عبدالعزيز البدر، وكيل جامعة الملك سعود الأسبق وأمين عام مجلس الشورى الأسبق، ومشاركتي بعنوان: «حمود البدر الإداري النبيل»، وحرره أ. محمد القشعمي.

– المشاركة في اللقاء التشاوري لمركز دراسات الجزيرة العربية الذي عقد في قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة.

– المشاركة ورئاسة جلسة في الندوة العالمية لتاريخ الجزيرة العربية في الفترة ١٤-١٦/٦/١٤٣٥هـ، الموافق ١٤-١٦/٤/٢٠١٤ بفندق ماريوت كورت يارد في الرياض.

– دعتني جامعة الكويت أستاذًا زائرًا في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر ٢٠١٤م، وقدمت لهم دراسة تقويمية عن مشروع برنامج الدكتوراه بقسم التاريخ، تخصص التاريخ الإسلامي والتاريخ الحديث.

المشاركة في اللجان:

اللجان في القسم:

– اللجنة الاستشارية في القسم.

– لجنة التاريخ الإسلامي.

– لجنة الموارد البشرية.

– اللجنة العلمية والاجتماعية.

اللجان المختصة بموضوعات محددة:

– لجنة الاختبار الشامل في القسم:

تكون اللجنة من أ. د. عبدالعزيز الهلابي مقررًا، وأ. د. عويضة الجهني عضوًا، وأ. د. حسين الشيخ عضوًا، وأعدت اللجنة لحلقة نقاش في القسم تكلم كل عضو عن جانب من جوانب الاختبار الشامل، ثم فتح الحوار للجميع، امتد من الساعة ١٠-١٢ في يوم الثلاثاء ٢٨/٥/١٤٣٤هـ.

– عضو لجنة التاريخ الوطني لطلاب البرنامج العادي.

– رئيس لجنة مقابلة الطلاب المتقدمين للقبول في مرحلة الدكتوراه للعام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

– رئيس لجنة مقابلة الطلاب المتقدمين للقبول في مرحلة الدكتوراه للعام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.













جسور تجري حوارًا صحفيًا مع الدكتور عبدالعزيز الهلابي



يتقدم مركز حمد الجاسر الثقافي بالشكر الجزيل للعلامة الفاضل الدكتور عبدالعزيز الهلابي أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية في جامعة الملك سعود، وعضو مجلس الأمناء في مؤسسة حمد الجاسر الثقافية، نشكره على تفضله بمنحنا هذه الفرصة لننهل من فيض علمه، ونستعرض ما يمكننا في هذا اللقاء من سيرته ومسيرته العلمية الحافلة بالإنجاز العلمي والعطاء المتجدد في التأليف والتحقيق والترجمة والعمل الأكاديمي والإداري خلال مسيرته.

نرحب بكم أستاذنا الكريم أجمل ترحيب

أشكركم على هذه المقدمة التي تكرمت بإضفاء بعض الألقاب عليَّ التي لا أستحقها.

تستحقون أكثر من ذلك أستاذنا الفاضل .. ونود أن تحدثنا عن البدايات الأولى للدكتور عبدالعزيز الهلابي، التي دفعته للتخصص في مجال التاريخ، وهل كان اختيار هذا التخصص من دافع الرغبة؟

شكرًا جزيلًا. أنا انضممت إلى جامعة الملك سعود في عام ١٣٨٢هـ، ودرست فيها السنة الأولى سنة عامة؛ لأن التخصص يكون في السنة الثانية، فأحببت التاريخ من خلال هذه المدة، ولكن حدث أن صادف تلك الحقبة أزمة بين المملكة ومصر، وسحبت مصر الأساتذة المصريين من الجامعة، ومن تولى تدريس التاريخ بعد ذلك لم يكونوا بالكفاءة نفسها في تقديم التاريخ لطلابهم، وبالتالي جعلني أعزف عن دراسة التاريخ، وتوجهت لتخصص اللغة العربية؛ لأنني كنت متفوقًا فيها في السنة الأولى في الجامعة، ولكنني عندما أنهيت الجامعة عدت إلى رغبتي القديمة، فعندما ابتُعثت لدراسة اللغة العربية، وكانت تلح علي الرغبة بأن أعود إلى التاريخ، سألت الدكتور راشد الراجح، وكان زميلي وكان مدير جامعة أم القرى، وكنا في ذلك الوقت في بريطانيا: هو في كامبردج، وأنا في جامعة سانت أندروس في اسكتلندا، ولكنني أعرفه من قبل، فأتيت لأستشيره، فنصحني أن أذهب إلى الدكتور مصطفى بدوي، وهو أستاذ في جامعة أكسفورد، فاتصلت عليه هاتفيًا وأبديت له رغبتي في مقابلته، واتفقنا أن يكون اللقاء في مكتبه في جامعة أكسفورد الساعة الحادية عشرة من يوم السبت، ويوم السبت هو يوم إجازة أسبوعية، ولكن الدكتور بدوي أتى إلى مكتبه واستقبلني استقبالًا طيبًا، فعرضت عليه ما أريده ورغبتي، فقال لي: انظر إلى رغبتك والذي تريده سوف تحقق فيه، فكانت تلك نصيحته لي رحمه الله، وأدين له بالفضل بهذه النصيحة، وبعد أن خرجت من مكتبه الساعة الحادية عشرة والنصف، توكلت على الله، وسرت في هذا الطريق، هذه جانب من القصة.

شكرًا جزيلًا دكتور. وقد حصلت فيما بعد على درجة الدكتوراه من جامعة سانت أندروس في الحضارة الإسلامية، ومن خلال تعايشكم معهم أثناء الدراسة ورحلاتكم المستمرة في مختلف الدول الغربية، هل وجدتم الحضارة الإسلامية لا تزال ملامحها قائمة؟ وما هي أكثر المدن أو الدول التي لا تزال معالم الحضارة الإسلامية واضحة فيها؟

أولاً أتحدث عن جامعة سانت أندروس. هي في الأصل كانت كنيسة، مثلما كانت كامبردج وأكسفورد، كانت بالأصل كنائس، وتطورت إلى جامعات، وهي الجامعة الثالثة من حيث التاريخ في الجامعات البريطانية بالذات، وتقع في مدينة تاريخية صغيرة، ولكن معظم من كانوا فيها من طلاب الجامعات، ويأتون إليها من بريطانيا نفسها، وخاصة من لندن، بالرغم من أنها في أقصى الشمال، ولكن الطلاب يفضلونها. ومن عادة الطلاب في الأسر البريطانية أنهم لا يفضلون الدراسة في المرحلة الجامعية في المنطقة التي يكون فيها أهلهم حتى يتعودوا على الاستقلال والحياة باستقلالية. وهذه تكاد تكون مدينة جامعية.

أما بالنسبة للحضارة الإسلامية في الدول الأخرى، فالحضارة الإسلامية إذا تحدثنا عنها أولاً في داخل ما كان يُدعى العصر الإسلامي في ذلك الوقت أو العصور التاريخية، فالمسلمون بمختلف مكوناتهم كلهم ساهموا في الأدوار السياسية والحضارية، فإذا كان العرب من نشر الإسلام في الجزيرة العربية، أولاً ثم في الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية بعدما فتحوهما أو فتحوا جُلّ المنطقة البيزنطية وبلاد فارس، وانتشرت بعد ذلك إلى الصين وغيره، فإن الفرس والأتراك والمغاربة ودول الشمال الإفريقي عملوا على نشر الإسلام، فمثلًا رأينا طارق بن زياد هو الذي يقود إلى فتح الأندلس وهو من أصل بربري، وهذا صلاح الدين الأيوبي الذي كان له الدور الأكبر في استرداد بيت المقدس، هو كردي الأصل. فكل المكوِّنات الإسلامية شاركت في الأدوار السياسية والحضارية، وكلها لها مشاركات إيجابية وفاعلة، وليس من المجدي أن أسأل: هل هذا دوره أكبر أو أقل. فأعتقد أن الكل شارك بفاعلية وإيجابية على قدر ما لديه.

وبالنسبة للآثار في البلاد الإسلامية، فهي معروفة وموجودة في كل هذه البلاد، وموجودة آثارهم المادية من المباني والقلاع والأسوار وأكثر الآثار الموجودة الآن هي في الأندلس، وخاصة في الجنوب؛ مثل غرناطة وإشبيليا وقرطبة وغيرها من المدن التي تعج بالآثار الإسلامية التي لا زالت باقية.

وللمسلمين آثار غير الآثار المادية، وهي ما يدخل في اللغة والحضارة؛ فاللغة العربية كان لها تأثير حاسم في اللغات الأوروبية، ودخلت فيها كثيرًا، وكثير من المعاجم الآن. مثل الإنجليزية أو الفرنسية. تجدها تذكر أن أصل بعض المفردات أو المصطلحات المذكورة فيها هو عربي، والعلماء في تاريخ اللغة يذكرون متى دخلت هذه المفردات إلى اللغات الأخرى.

وبالنسبة للأفكار والعلم فتأثير العرب في الحضارة الأوروبية كان كبيرًا. والواقع أن الأوروبيين هم الذين جاؤوا ورغبوا في تلقي العلوم الإسلامية؛ سواء في الأندلس أو ما أصبح يسمى لاحقًا أسبانيا والبرتغال، أو في صقلية، الجزيرة الإيطالية التي كان يحكمها المسلمون، وقد اهتم الحكام النورمان بالحضارة الإسلامية ورعوا بعض العلماء المسلمين؛ مثل الإدريسي وغيره من العلماء في ذلك الوقت، وعاشوا في كنفهم وألَّفوا كتبهم في تلك الحقبة، بتشجيع من هؤلاء الحكام؛ لأنه كان عندهم هذا الانفتاح والتقبل، وهو تقريبًا مؤشر لبداية الحضارة الغربية والانفتاح على الآخر، وكان لديهم هذا الانفتاح للأخذ من الحضارة الإسلامية في علومها وعاداتها وتقاليدها وفي كل شيء . فآثار المسلمين، سواء المادية أو الفكرية أو اللغوية، كانت موجودة وأثرت في أوروبا.

وأثرها فيما يتعلق في بناء الحضارة الأوربية بشكل عام، وهل يذكر اليوم مع النظرة الأوروبية اليوم إلى العرب وأخذهم في السابق في بناء حضارتهم من الحضارة الإسلامية، هل هناك جهات تبرز دورهم في بناء الحضارة الأوربية:

لا تقوم حضارة إلا وتستفيد من الحضارات السابقة؛ لأن الحضارات الإنسانية لبنات، وكل حضارة تشارك في البناء، إذ فيها عناصر أصيلة تسهم في بناء الحضارات، فإذا أخذنا الحضارة الإسلامية، فقد كان أساسها القرآن الكريم والإسلام والعقيدة التي جاءت بهذا التوسع والدعوة للانفتاح والقراءة والكتابة. وكل هذه الأمور التي غيرت المفاهيم والمعتقدات لدى المسلمين، ثم بهذا الانفتاح حصل لهم الاحتكاك والاطلاع بهذه البلدان التي فتحوها وأصبحوا على صلة بها إما أعداءً أو صداقة. فأحيانًا تجد الحرب قائمة مع البيزنطيين أو ما يسمون الروم، وفي الوقت نفسه تجد التجارة قائمة، فأهل دار الحرب يفرضون عليهم ١٠٪ . وهذا يدل على أن التأثر والتأثير موجود، والمسلمون أقبلوا على الكتب والثقافات الأخرى.

وكان السريان لهم دور كبير؛ فالسريان أصولهم سوريون، ولكنهم كانوا ترجموا التراث اليوناني إلى لغتهم، وكان بينهم خلاف في المذهب والكنسية وما كانوا يحملون ودًا كبيرًا للبيزنطيّين أو الروم، ويشعرون بقربهم من العرب لأن اللغتين العربية والسريانية ذات أصل واحد، وأعراقهم قريبة من هذا. فلما جاء العرب لم يكونوا غريبين عن هذه الثقافة واللغة، فبعض السريان كان يحسن العربية ويتكلمها. واتخذهم المسلمون أطباء يستشيرونهم، ثم بعد ذلك ترجموا التراث اليوناني والهندي والفارسي في عهد الدولة العباسية، وبعضه في عهد الدولة الأموية، سواء في الطب والفلك والرياضيات وغيرها، ثم جاءت المرحلة الثانية: البناء عليها. وهذا يقودنا إلى أن الأوروبيين أصبح عندهم هذا الانفتاح على العالم الاسلامي، فهذه كانت البداية ثم أخذوا يترجمون المعلومات وكتب المسلمين؛ مثل كتب الرازي وابن سينا وغيرها الكثير مما تُرجم إلى التراث اليوناني، وأسسوا عليها، ولكن تجاوزوها. وهذا يمثل مرحلة تاريخية.

وسؤال هل يدركون هذا الأمر؟ لا. فمن يدرس هذا التراث يدرك ذلك، مثل من يدرس الطب والتاريخ فيدركون دور العرب والتراث العربي في قيام الحضارة الأووبية، أما البقية من العوام والمتخصصين في علوم أخرى فلا يدركون ذلك.

كما أشرتم الغالبية في أوروبا لا يدركون إسهام العرب في بناء الحضارة الأوروبية، فإذا نظرنا إلى الرؤية الغربية للعرب، لا تزال غير عميقة على الرغم من إسهام العرب والمسلمين في بناء الحضارة الأوروبية، فما هي الآليات التي من الممكن أن تبرز هذا الدور وتسهم في التواصل الحضاري وإزالة الحواجز التي يصطنعها البعض؟

لا أرى أن الحواجز تعود للتاريخ كثيرًا، وما يمكن الآن هو نشر رسالة التفاهم، وأعتقد أن التفاهم مهم بين المسلمين وكل الشعوب، وبين العرب وكل الشعوب، وبين المملكة وكل الشعوب، وليس الغرب وحدهم. وينبغي أن نتنبه لهم وليس بالضرورة أن ننبش ونعلي من قيم تاريخنا، ولكن نعلي من وضعنا الحاضر وقيمنا ومنتجاتنا الفكرية والمادية وغيرها، علينا أن نسعى إلى رفع متوى التفاهم، والتفاهم يكمن في احترام الشعوب وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، ونحترم أيضًا أنفسنا ونعامل مَن هم عندنا باحترام، وأعتقد أن هذا هو المهم في هذه المسألة، وليس المهم العودة في إبراز إسهاماتنا القديمة. فالبعض يحسن أكثر مما نحسن؛ فهناك في الغرب الكثير من الكتب التي تتحدث عن أثر الحضارة الإسلامية، كلها في كتب مترجمة إلا النزر اليسير، ولكن من وجهة نظري أكثر بكثير مما كتبه العلماء العرب؛ لأنهم أخذوه بجدية ودرسوه بعمق، وهذا يقدّر لهم، وليس هذا من باب الإحساس بالنقص أو إعطاء تقييم عالٍ لهم، ولكن من باب الموضوعية.

.... يتبع

ترجمتم كتاب "رحلات في شبه جزيرة العرب" للرحالة السويسري بوركهارت، (بالاشتراك)، وكتاب "الرياض: المدينة القديمة" لوليم فيسي.. وألقيتم فيه محاضرة في مجلس حمد الجاسر ضمن نشاطه المنبري عام ٢٠٠٧م.. وكما تعلمون هناك كتاب للشيخ حمد الجاسر عنوانه «الرياض عبر أطوار التاريخ». ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين الكتابين؟ وهل رجع الكاتب وليم فيسي إلى ما كتبه الشيخ الجاسر .. وعن الكتب التي تصدر من المستشرقين والكتّاب الغربيين عن الجزيرة العربية، هل يبرزون الحقائق بإنصاف وتجرد؟

نعم .. الرحالة بوركهارت زار الجزيرة العربية عام ١٨١٤م، وكانت زيارة للحجاز فقط، وبتكليف من الجمعية الجغرافية البريطانية للحصول على معلومات عن الجزيرة، وكان بوركهارت رحالة باحثًا موضوعيًا، وكانت الفترة التي أتى فيها حاسمة في ذلك الوقت، إذ كانت قريبة من مجيء محمد علي باشا وإسقاط الدولة السعودية الأولى. وكتب كتابًا عن الدولة السعودية الأولى هو كتاب «ملاحظات عن البدو والوهابيين»، وترجمه زميلي المرحوم الدكتور عبدالله العثيمين، وذكر أنه قام برحلات كثيرة لكثير من البلدان واكتشف البتراء في الأردن.

وكتاب «ملاحظات عن البدو والوهابيين» كان عن قبائل شمال الجزيرة العربية؛ مثل قبائل شمر وعنزة وغيرهما، وتحدث عنها أكثر من غيرها. وتحدث عن رجال الدولة السعودية الأولى. والكتاب جيد، ويعد من مصادر تاريخ الدولة السعودية، والرجل منصف في الحقيقة، حتى قابل محمد علي باشا في الطائف وزاره هناك. وحينما وصل مدينة جدة تحدث عن الحياة الاجتماعية وكثيرًا من التفاصيل فيها. أما المدينة المنورة، فزارها وهو مريض، فلم يصفها بالتفصيل كما وصف مكة المكرمة والطائف، وكان مؤرخونا في ذلك الوقت كثيرًا ما يهتمون بالحروب أو الأنساب، لكنهم لا يهتمون بوصف حياة الناس والمجتمعات. وكانوا يرونها، كما نراها الآن، أمرًا عاديًا لا يستحق التدوين، وهو دوَّنها لنا وأعطانا صورة عن الحياة الاجتماعية بكل تفاصيلها، فكان دقيقًا في وصفه، بالإضافة إلى وصف الناحية العمرانية، فشكل ذلك إضافة جيدة إلى تاريخ الجزيرة العربية.

أما وليام فيسي، فيختلف عن بوركهارت، فهو كاتب عاش في مدينة الرياض وكان يدرّس، وكان مهتمًا بالتدوين ودقيقًا ومطلعًا وأمينًا في كتاباته، وبدأ بتاريخ الرياض ما قبل التاريخ (التاريخ الجيولوجي) ثم انتقل مراحل، وطبعًا الرياض كانت غير موجودة في ذلك الوقت، ولكنه يأخذ المنطقة الواسعة ثم يضيف شيئًا فشيئًا، فيتحدث عن الجزيرة العربية، ثم وسط الجزيرة العربية، ثم يغلقها حتى تتحدد. واطلع على كتابات المؤرخين المسلمين، ثم بالتالي كتابات الرحَّالة والمستشرقين الأوروبيين، حتى وصل إلى عام ١٣٧٤هـ، فتوقف عند هدم سور الرياض القديمة، وأخذ وصف هؤلاء كما وصفوها. وهو كتاب غني وبُذل فيه جهد كبير. أما مقارنته بكتاب الشيخ حمد الجاسر، فكتاب الشيخ حمد الجاسر كتاب رائد، صغير في حجمه وكبير في قيمته، وهو رجع إلى الكتاب وأفاد منه كثيرًا؛ لأن الشيخ سبَّاق في هذا الكتاب لم يسبقه أحد، والشيخ، كما هو معروف، رجل باحث محقق مدقق، يسعى لصحة المعلومة وقلما يناظره أحد في سعة علمه، وهو بشر مثله مثل غيره يجوز عليه النقد.

بالفعل الشيخ حمد الجاسر قلما يناظره أحد في سعة علمه، فهو علامة الجزيرة العربية، أبدع في كثير من المجالات: التاريخ والجغرافيا والأنساب والأدب، وعنايته بالتراث والتحقيق وغيرها من المجالات الفكرية والثقافية التي لا يتسع المجال لذكرها.. وتعلمون هذا أكثر منا، وقد كتبتم عن حمد الجاسر وخدمته لتاريخ الجزيرة العربية (السجل العلمي لندوة عنه أقيمت في دمشق)، وحمد الجاسر مؤرخًا (السجل العلمي لندوة عنه أيضًا أقامتها كلية الآداب بجامعة الملك سعود). حدثنا عن الشيخ حمد الجاسر مؤرخًا بحكم تخصصكم وقربكم منه في حياته، رحمه الله.

الشيخ حمد الجاسر رحمة الله عليه صاحب رسالة، وكانت واضحة هذه الرسالة لخدمة الجزيرة العربية مكانًا وإنسانًا، وربما أعطى المكان أكثر من الإنسان، وإن كان من الصعب إذا درست المكان أن تدرس من فيه، وأذكر في هذا الأمر لبدايته في القصة التي ذكرها في كتبه، وهي مسألة كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي، لما كان في ينبع، وبالتالي اضطرته المعيشة أن يبيع الكتاب، وقبل ذلك نقله بخط يده، وطالبه عندما تحدث معهم في المدرسة وأخطأ، فصححوا مكان الجبال في ينبع، فكانت هذه بدايات اهتمامه بالمكان والتاريخ. ومع أن دراسته كانت دينية وأدبية، إلا أن معظم إنتاجه تركز في مجال التاريخ، وفي هذا الأمر خدم الجزيرة العربية خدمة كبيرة، وهي لا تظهر في كتاب واحد، بل في كل أعماله وبحوثه ومقالاته. ومجلة العرب سخَّرها لهذا الأمر من خلال دراسة الأمكنة وغيرها، كما عُني بالتراث، وأخذ ينقب في مكتبات العالم عن المخطوطات ويحققها، وهذه أخذت منه جهدًا كبيرًا، ولا يمكن لأحد أن يتصور أن هذه الأعمال قام بها شخص واحد، وأن هذه المجلة جاءت من شخص واحد، وقد نجح لأنه كان صاحب عزيمة وإصرار، ومجلة العرب انبثق منها العديد من المشاريع التاريخية؛ منها معجم اليمامة، الذي قام به الأستاذ عبدالله بن خميس، ومعجم القصيم الذي قام به الأستاذ محمد العبودي، وعالية نجد، ثم بالتالي المعاجم الأخرى.. والفكرة انطلقت منها، سواء معجم عاتق بن غيث البلادي رحمه الله للحجاز.. فالفكرة نفسها هي التي أشعت، وكذلك الذي أُصدر عن غامد وزهران، وكل هذه الأشياء انبثقت من هذا العمل.

والشيخ حمد تعرض لتاريخ الجزيرة العربية في كل الحقب من خلال أبحاثه. ومن يطلع على تاريخ الحجاز وتاريخ الحرمين، يدرك أنه خدمها خدمة كبيرة، ولكنها مفرغة في مجلة العرب من خلال خمسين مجلدًا، في كل النواحي، سواء ما كان ينشر رسائل محققة أو أبحاثًا يكتبها أو نقدًا لكتب، وأحيانًا النقد يكون أفضل من الكتاب نفسه. فمثلاً كتاب في تاريخ المدينة صدرت طبعته في ثلاثة أجزاء، ولكنه كتب له نقدًا يكاد يكون في كتاب مستقل، وعندما أخذت في قراءة النقد لم أستطع ترك القراءة حتى أصابني الإعياء والإرهاق، ففي هذا النقد من دقة الباحث وإضافة المعلومة ما هو جدير بأن يكون كتابًا متميزًا.

والشيخ حمد لم يصدر كتبًا مستقلة إلا - على ما أعتقد أو يحضرني - كتابين؛ هما مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، والكتاب الثاني «ابن عربي موطن الحكم الأموي في نجد»، وهو تاريخ اليمامة في العصور الوسطى، ووضع له عنوانًا فرعيًا هو «لمحات من تاريخ نجد في عهد الدولة الأموية». ومن وجهة نظري أرى أن العنوان الوسط أدق من «إبراهيم العربي». والكتاب قيم ولم أقرأه إلا متأخرًا بعد وفاة الشيخ رحمه الله، فأدركت أن هذا الكتاب من حيث المنهج والمعلومات والتحليل قلما يناظره أحد، فمثلاً عند الحديث عن ثورة نجدة بن عامر الحنفي وتفسيره موقف الناس منها تجد التفسير منطقيًا تمامًا، وما أظن أحدًا استطاع أن يفهم هذا التفسير غيره، وعلى أي حال ليس المجال للتوسع في هذا الأمر.

نعم إذا تكلمنا عن الشيخ حمد، فالوقت لن يتسع، فهو فرد، ولكنه تجاوز بإنجازاته العلمية مصاف مؤسسات ثقافية عملاقة.. نعود للدكتور عبدالعزيز الهلابي وللفترة التي كان فيها وكيلاً لكلية الآداب ورئيسًا لقسم الإعلام وعميدًا لشؤون المكتبات.. حدثنا عن حياة الدكتور الهلابي مع الإدارة، وما هو أحب المناصب إليك من المناصب التي تقلدتها؟

كل هذا كان أداء واجب وكلها حبيبة إلى نفسي، ولكن أحبها التدريس، أنا ممن أحب مهنة التدريس كثيرًا بل عشقها، حتى في الإدارة أذكر أن مدير الجامعة، أمد الله في عمره، قبل انتهاء فترة عمادة المكتبات قبل سنة وأكثر كان يبحث عن البديل، فقال بأن الجامعة الآن ستنتقل إلى الدرعية، وسيكون فيها مكتبة جميلة، فقلت له: لقد أديت واجبي وسوف أذهب للتدريس، وهذه مسؤوليات والإنسان يحاول أن يقوم بها قدر المستطاع، والإنسان أيضًا دائمًا عندما يأتي المساء يستعرض ما عمل ويحاول أن يسأل نفسه فيما لو قصر في شيء أو أخطأ ليتدارك.. فهو واجب ليس أكثر، وليس هناك بمحبة لمكان أو شيء ولكن تشعر أنك إذا أنجزت أو سعيت ووُفقت في شيء ما تشعر بالسعادة، وفقنا ولله الحمد في معارض الكتب التي أقمناها مرتين، وقد سبقني إلى ذلك الدكتور أحمد الضبيب، فهو رائد في هذا المجال، واستفدت منه كثيرًا، فقد سبقني عميدًا لشؤون المكتبات، وهو أول معرض يقام في الرياض للكتاب، وأنا مع زملائي أقمنا معرضين، وكانت أول المعارض في المملكة للكتاب، ووفقنا كذلك مع مجموعة من الزملاء وزملاء أسسوا قسم المكتبات واستطعنا أن نسدد ونقارب، فهذه من الأشياء التي عندما أذكرها أسعد بها.

د. عبدالعزيز نعود إلى مجال التأليف، وقد اطلعت على العشرات من الإصدارات في مجال التاريخ والحضارة، وهي إضافة كبيرة للمكتبة العربية .. ما هو أهم كتاب أو أحب مؤلف إليكم وتشعر بأنك أنجزت فيه خلاصة علمك وتجاربك وخبراتك؟

أنا مُقل، وهذا يعود لأنني في البداية انشغلت في الإدارة التي أخذت مني ست سنوات، وكنت من الناس الذين لا يحسنون الجمع بين الإدارة والبحث. والبحث لابد أن تستمر عليه، فإذا انقطعت من الصعب العودة إليه، وأنا متأنٍّ وإنتاجي العلمي قليل وليس كثيرًا، ولست منظمًا، ولا أطبع محاضراتي، ولو طبعتها لخرجت في مجموعة من الكتب، ولكن للأسف لم أفعل ذلك، وعندما أحاسب نفسي أجد من التقصير والقصور الشيء الكثير، وكل الكتب محببة لدي.

حققتم كتاب الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة لمحمد بن إبراهيم التاذفي.. لو تعطونا لمحة عن مسيرتكم في التحقيق وعن مدى تأثركم بمدرسة الشيخ حمد الجاسر في هذا المجال.

الكتاب هو في الأنساب، وهو متأخر قليلاً، وقيمته ليست عالية، والمخطوطات القيِّمة لم يقع الإنسان عليها ذات قيمة عالية، ويتمنى أن يحصل على بعض المخطوطات لينشرها .. فعلى سبيل هذا كتاب المسعودي «مروج الذهب».. يقول استخدموا الطبعة الأخيرة لأنه في حياته نشر وأدخل إضافات وتصحيحات في النسخ الأخرى، وللأسف النسخة التي نبحث عنها ما وجدناها، والنسخة التي نستخدمها الآن والمتوفرة قديمة. وعلى كل حال، فإن أعمال المسعودي من الأعمال القيمة والرجل من الاستثنائيين في عصره واستثنائي في تفكيره ورحلاته وأشياء كثيرة، ومن خيرة من أنتجتهم العقلية العربية وأفادت، ولكن تراثه فقد وما بقي إلا كتابان «التنبيه والإشراف»، و«مروج الذهب»، حتى «التنبيه والإشراف» فيه سقط كثير، ويبدو أن النسخة الأصلية كانت سيئة، فهذا دليل أن هناك كتبًا من التراث قيِّمة ومن المحتمل أن تخرج عند الحصول على نسخ جديدة.

وهل تأثرتم بمدرسة الشيخ حمد الجاسر؟

لا شك؛ فإن الشيخ حمد الجاسر مدرسة، وعنده قدرة على قراءة النصوص وتصحيحها، وكثير من النصوص تكون محرَّفة أو يكون فيها سقط، فيتوقف عندها ليبين ما فيها من تحريف أو سقط، وكان لديه خبرة ومعرفة كبيرة في ذلك، والأدوات التي يمتلكها والحرص والدقة لا يمتلكها الكثير من المحققين. وهناك الكثير من المحققين المشهود لهم، وهو منهم، إلا أنه ولا شك مدرسة يُستفاد من منهجه فيها.

معالي الدكتور أحمد الضبيب: إن تعليم العلوم والتقانة باللغة العربية في جميع مراحل التعليم هو الخيار الوحيد لدخول شعوبنا العربية إلى عصر الحداثة الجديد



أكد معالي الدكتور أحمد الضبيب –رئيس مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية– أن اللغة العربية ليست أقل قدراً من لغات بعض الأمم التي حققت انتصارات هائلة عن طريق التعليم بلغاتها الوطنية، مشيراً إلى أن العلوم والتقانة باللغة العربية في جميع مراحل التعليم هي الخيار الوحيد لدخول شعوبنا العربية إلى عصر الحداثة الجديد، فالعربية هي النهضة، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر بعنوان «اللغة العربية وسؤال الحداثة» وأدارها الدكتور محمد الهدلق، يوم السبت ٢٩ صفر ١٤٣٩هـ، الموافق ١٨ تشرين الأول (نوفمبر) ٢٠١٧م.

وافتتح معاليه محاضرته بسرد تعريف الحداثة التي عرفها العرب في هذا العصر باتصالهم بأوروبا من خلال البعثات المتبادلة بين الشرق والغرب، والغزو العسكري الأوروبي، في حقب من الاستعمار التي مرت بها البلدان العربية، بعد ضعف الخلافة العثمانية وانهيارها، حيث جاء هذا الاتصال بأفكار ومخترعات ومصطلحات ومعطيات كثيرة لم يكن للعرب سابق عهد بها، ومن هنا ثار سؤال منذ أواخر القرن التاسع عشر عند المفكرين العرب حول إمكان أن تفي اللغة العربية بمهمة التقدم، وأن تُدخل العرب إلى دنيا الحداثة، أم أنها بوضعها الراهن تقصر عن ذلك.

وأشار معاليه إلى أن تحييد اللغة العربية عن سلك التعليم العلمي في المدارس والجامعات جعلها غائبة عن حقول الإبداع والابتكار، والنظر العقلي للأمور كما هي عليه الأمم المتقدمة، وكان من أثر ذلك أن سقط العرب في التقليد والاستيراد والاستهلاك لكل مظاهر التحديث، وارتد كثير منهم إلى عصور الخرافة، وتغليب العاطفة واجترار الماضي، وابتعدوا عن التفكير المنطقي العلمي المناسب لعصر الحداثة، وهو يحتاج إلى لغة علمية تشيع بين جميع أفراد المجتمع ولا تقتصر على النخب، وتلك لغة تحمل فكراً جديداً غير تقليدي يتناسب والأسس التي يقوم عليها مجتمع المعرفة في لعصر الحديث، ولعل غياب هذه اللغة العربية المنشودة أو ذيولها في ثقافتنا المعاصرة يفسر سبب إخفاق التنمية في مجتمعاتنا العربية.

وأكد معاليه أن اللغة تتسع وتضيق بمقدار احتياجات متكلميها وتفاعلهم النشط أو الراكد، مشيرًا إلى أن طور الحداثة العربية الأول الذي تحدى اللغة العربية كان ظهور الإسلام ونزول القرآن الذي أحدث تغيُّراً هائلاً في المجتمع العربي، ليس من الناحية الاجتماعية والثقافية والإنسانية بشكل عام، وإنما في الفكر قبل المادة وفي موقف الإنسان من الكون والحياة. وأشار إلى أن ظهور الدولة العربية الموحدة لأصقاع الجزيرة العربية الذي اتخذ وصف الأمة بدلاً من القبيلة، أحدث تغييرات جذرية في النظم الاجتماعية والسياسية والتشريعية، تلك التي لم تكن موجودة بشكل واضح في العصر الجاهلي، مشيرًا إلى أن تلك الحداثة التي طرأت على العربي استلزمت وجود لغة مواكبة تحمل مضامينها وتعبر عن أفكارها، فكانت لغة القرآن الكريم في أسلوبه ومفرداته وتراكيبه، التي جد كثير منها على ساحة اللغة العربية فجعلت منها لغة صالحة لحمل الحداثة الجديدة للعرب وتبليغها لهم ولغيرهم، وأضاف: إن لغة القرآن كانت لغة حديثة، تحمل فكراً حديثاً أدهش العرب وشد أنظارهم، كما حدث في مرحلة الفتوحات الإسلامية طوراً آخر من أطوار الحداثة يمثل تحدياً للغة العربية مرة أخرى، يفرضه زمان جديد ومكان جديد، فقد انطلق العرب إلى البلاد التي دخلوها حاملين الكتاب العربي الكريم لأبناء الشعوب كافة، وعلى الرغم من انتشار اللغة في البلدان المستقبلة لم تمحُ اللغات أو اللهجات السائدة في تلك البلدان، ولم تكن لدى الفاتحين الخطط للقضاء على المراكز الثقافية المحلية، التي كانت تحافظ على الإرث الثقافي المحلي والحضاري وتعلم اللغات الأخرى، ولم يكن الهدف إقصاء اللغات الأخرى، وقد أسهم خروج اللغة من الجزيرة العربية في جعلها لغة عالمية، ووسع من انتشارها ورواجها.

وقال معاليه إن الصراع اللغوي بين اللغتين الإنجليزية والفرنسية على أرضنا العربية هو في أساسه صراع سياسي واقتصادي بالدرجة الأولى، فالدولة التي تكون لغتها لغة الإدارة والاقتصاد هي الدولة المسيطرة سياسياً وثقافياً، بل هي الدولة التي تخطف العقل الوطني والوجدان الشعبي ليصبح أسيراً لها، ولم يقلل معاليه من أهمية تعلم اللغات الأجنبية والتواصل مع الأمم الأخرى، إلا أنه أكد أن قاطرتنا الحقيقية لولوج عصر الحداثة والمشاركة في سباق الأمم نحو التقدم والرقي هي العربية بما يتوافر عليها من سعة معجمية وقدرة اشتقاقية ومرونة تعبيرية، وانتشار هائل بين الناس. ثم فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي تفضل بالرد عليها.

د. البقاعي يقدِّم رؤية جديدة للغة القرآن



كشف الدكتور محمد خير البقاعي في محاضرة ألقاها بأن اللغة العربية سميت بذلك الاسم لأنها أقرب لغة للسان العربي الأصلي الذي نزل به آدم عليه السلام، وأن العربية الأولى غُيبت من الذاكرة وما بقي هو ما انحدر منها، واستعرض العديد من الكلمات التي تكررت في القرآن الكريم في مواطن كثيرة مثل كلمة «مبين» التي وردت في ٨٤ موضعاً بـ ٣٦ سورة، لم يرد لها أي ذكر في أدب العصر الجاهلي.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر بعنوان «رؤية جديدة للغة القرآن» وأدارها الدكتور عبدالعزيز الخراشي يوم السبت ٢٤ محرم ١٤٣٩هـ، الموافق ١٤ تشرين الأول «أكتوبر» ٢٠١٧م.

وأشار د. البقاعي بأنَّ الفينيقيين خرجوا بسرٍّ مقدَّس من جزيرة العرب وهو الأبجدية؛ حيث وضعوا الأبجدية الأولى من العربية وأخذها منهم اليونانيون، مستشهداً بقول أبي التاريخ هيرودوت «إن العرب هم الذين علَّموا الإغريق الكتابة، والكلمات العربية في اللغات اليونانية واللاتينية كما جاء في «رحلة الكلمات العربية».

وتحدَّث عن اللغات السامية «العروبية» والعربية الأولى والفرق بين اللهجة واللغة، مشيرًا إلى أن المتداول في مختلف الدول العربية وما يسمى بالعامية لغات وليست لهجات، موضحاً أن اللغة العربية الأولى في اللغة الأوغاريتية واللغة العروبية الأولى التي انحدرت منها العبرية والآرامية (السريانية) والبابلية والكنعانية والفينيقية والمصرية القديمة (الهيروغليفية) والحبشية (الجعزية) عاميات تحولت إلى لغات، والمعلقة العربية الأولى ملحمة جلجامش، وأن القرآن لا يستمد شرعيته من الشعر الجاهلي ولا من النحو العربي...تتمة ص١٦

النفط بين إرث التاريخ وتحديات القرن الحادي والعشرين





أشار الدكتور ماجد المنيف أن المكتبة العربية لم تقدم ما يتناسب مع دور النفط في نموها وتشكيل أوضاعها السياسية وموقعها في علاقاته بل اكتفت بترجمة أغلبها ركيك ومتسرع لما يرد مـن الآخر والكثير منـه كان متحيـزًا ثقافياً؛ وحاول فـي كتابه الذي استعرض أهم ما ورد فيه – خلال محاضرته فـي مجلس حمـد الجاسر يـوم السبت ٢٤ جمـادى الأولى ١٤٣٩هجريـة وأدارهـا د. محمد القنيبط– حـاول أن يسهم في سد تلـك الثغرة بتناول تاريخ النفط فـي القرن العشرين الذي بُنيـت حضارته وإنجازاته على توفيـر النفـط الرخيص لعقـود طويلة من القـرن الذي اعتُبر العصـر الذهبي للنفط دون منازع.

قـدم المحاضر عرضاً لأهم التحديات التي تواجه صناعة النفـط ومنتجيه في القرن الحالـي؛ وتحدث عن كيفية تشكُّل امتيازات النفط في المنطقة وتأثيرها على موقعها في ميزان العرض العالمي من النفط وفي تشكيـل تاريخها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي خلال القرن والصراع بين الحكومات والشركات العالمية لإنهاء هيمنة الأخيرة على أسواقه، وبروز دور شـركات النفط الوطنية في تطويـر صناعته والمساهمة في مشروع التنمية الوطنية في دولها.

واستعرض المحاضر تجارب بعض الشركات منها أرامكو السعوديـة وعوامل نجاحهـا وإخفاقها مشيرًا إلـى نقاط قوة تلك الشركات ومنها العمل على أسس تجارية والمساهمة في المشـروع الوطني لدولها ونقاط ضعفها التي تختلف درجاتها فيمـا بينهـا باختلاف ظـروف نشأتهـا وعلاقـاتها بحكومتها المالكة لها وثقافة العمل فيها.

وتنـاول سيرة مختصرة لما اعتبـره أبرز عشر شخصيات لعبت دورًا فـي هيكلة علاقات النفط علـى المستوى العالمي واستمـر تأثيرهـا لعقود بعـد غيابهـا، ورأى فـي مقابل تلك العلاقات التاريخية التي انتهت في العقود الأخيرة من القرن العشريـن استمـراراً لعلاقـات أخرى ورثهـا النفط من ذلك القرن ستؤثر على مستقبله وعلى خيارات دوله، وأحدها تباطؤ نمو الطلب عليه في الدول الصناعية نتيجة سياسات الترشيد وتنويـع الإمدادات التي اختطتها تلك الدول في أعقاب ارتفاع الأسعـار الـذي تزامن مع تخفيـض إنتـاج السعودية وغيرها وحظـر تصدير النفط إلى الولايـات المتحدة لشهور عدة في خريف وشتاء ١٩٧٣ / ١٩٧٤؛ وبالمقابل ابتداء القرن الحادي والعشرين بنمو الطلب على النفط من الدول النامية في آسيا وغيرها محاكياً نموه في الـدول المتقدمة ليستحوذ خلال ما مضـى من سنوات في هذا القرن على معظم النمو في الطلب العالمي.

كـما استعرض أهم التحديات التـي تواجه صناعة النفط ودوله في القرن الحالي، منطلقاً من توقعات الطلب والعرض منه حتى عام ٢٠٤٠، حيث يلاحظ قصور وحدود وأحياناً تميز سياسـي ومؤسسي فـي تلك التوقعات، وخلـص إلى أن هناك توافقـاً عاماً بأن معـدلات نمو الطلب على النفـط في العالم ستكـون أقل مـن تلك المسجلة فـي العقود الأربعـة الماضية بسبـب تحسن كفـاءة الاستخدام والتزامـات مواجهة التغير المناخي وزيادة حصة الطاقـات المتجددة في مزيج الطاقة وحصة المركبات الكهربائية بأنواعها في قطاع النقل.

ويرى المحاضر بأن تطوير الطاقات المتجددة من الشمس والريـاح ورواجها وتحسـن جدواها سواء مـن التقدم التقني أو بدعـم مختلف الحكومات لأهداف عـدة منها تبني نموذج «الاقتصـاد البيئي» بخفض انبعاث الغـازات المسببة للتغيير المناخـي سيكون ذا أثر محدود على مستقبل نمو الطلب على النفط لأن تلك الطاقات تستهدف قطاع توليد الكهرباء الذي لا يساهم فيه النفط بنسبة ضئيلة جداً.

تتمات.. د. البقاعي..

.. وأوضـح بأنَّ اللغـة العروبية الأم هي لغـة القرآن، وأقرب لغة من العاميات التي انحدرت منها هي لغة الشعر الجاهلي التي لا يُعـرف شيءٌ عن بنيتها وطرق تعبيرها بسبب غيـاب القطـع المادية مـن تلك المقيدات أو المدونات.

وقال في ختـام المحاضرة إن القطيعة اليـوم مـع لغـة القـرآن تبـدو جلية فـي النظاميـن (التسمية، والاتصـال) البناء الصوتـي والصرفي والنحـوي والتركيبي والجانب المعنوي فـي التصوير والمجاز، وأبـدى تخوفـه مـن أن تتحول لغـة القرآن إلى لغـة طقوسية تتلى فـي أماكن العبادة أمـام طغيـان اللغـات العامية التـي تعبر بقواعـد ودلالات مختلفة؛ ثـم فُتح المجال للمداخـلات والأسئلـة التي تفضل بالرد عليها.

تتمات.. الأمير فيصل يسلِّم..

... بيـده إلـى مستوى متقـدم بـإذن اللّه، وفـي مجالات متعـددة لصالح الوطن والمواطن.

مـن جهتـه أعـرب رئيس مجلـس إدارة النادي الأدبي، أمين عام الجائزة، د.صالح ابـن عبدالعزيـز المحمـود عـن شكـره لسمـو أمير منطقـة الرياض علـى رعايته ودعمه للثقافة فـي المنطقة، مقدماً شكره للشركاء الفاعلين فـي الجائزة والمهتمين الثقافييـن. تـلا ذلـك كلمة بنـك الرياض الشريـك التجـاري للنـادي الأدبـي، التـي شددت على أهمية الكتاب ودوره في ترسيخ الثقافـة وأن هـذه الشراكـة التـي امتدت لعشر سنوات مع النادي الأدبي انطلقت من إدراك البنـك أهمية ذلك للرقي بالمستوى الثقافي لنهضة هذا الوطن الغالي.

الأسمري يستعرض مواقف المملكة التاريخية تجاه القضايا العربية
والسفير الفلسطيني يشيد بمواقف المملكة تجاه القضية الفلسطينية

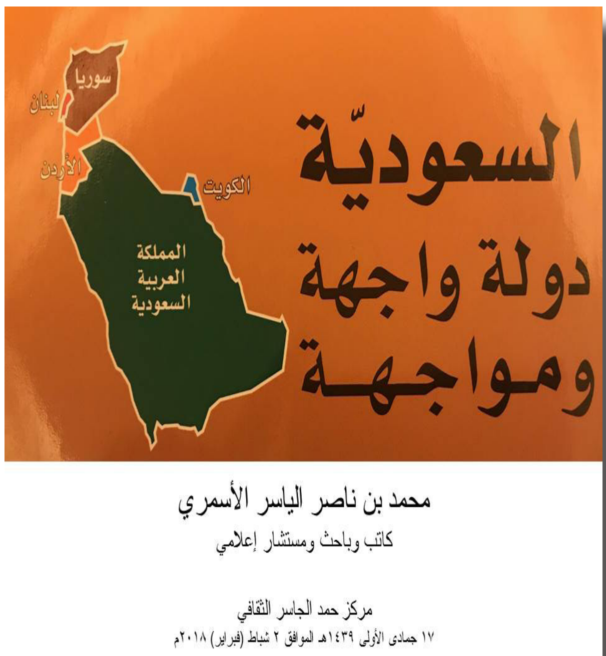




أشار الأستاذ محمد الأسمري إلى أن المملكة العربية السعودية سطرت بطولات رائعة في كل المواقع التي شاركت فيها بالدفاع عن القضايا العربية، مؤكداً أن المملكة من خلال مشاركاتها في حروب ١٩٤٨م و١٩٦٧م و١٩٧٣م و١٩٩٠م في الدفاع عن فلسطين ومصر والأردن وسوريا ولبنان والكويت، منطلقة من نخوة وشهامة دافعها الغيرة على أرومة ومقدسات، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر يوم السبت ١٧ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ وأدارها اللواء عبدالله السعدون، بحضور السفير الفلسطيني بالرياض وعدد من الرواد والمفكرين.

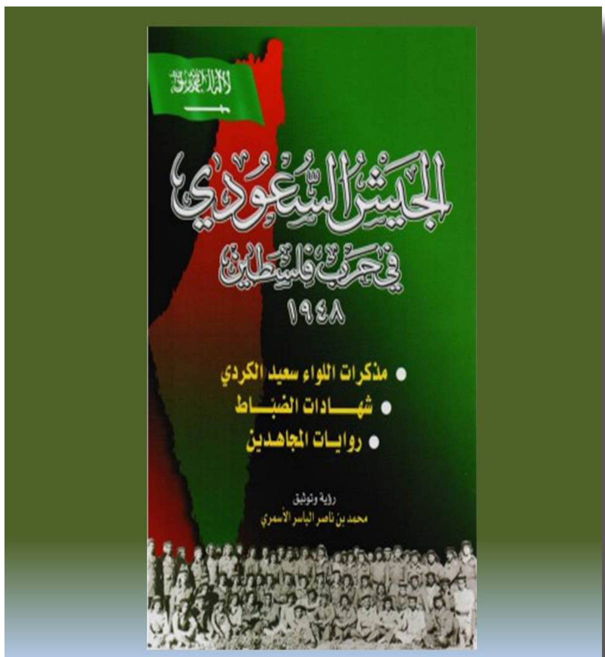
وافتتح الأسمري محاضرته بنقطتي نظام: الأولى لجلاء وإفصاح ضد كل النكران والجحود لمسارات البطولة والشجاعة والإقدام التي سطرها السعوديون بالدم على جبهات القتال بخلاف ما قدم شعبياً ورسمياً من مواقف خفية ومعلنة؛ والثانية تسجل للعسكرية العربية السعودية بوجه أخص مما حققته من انتصارات رغم العوائق الكثيرة، فقد غيرت موازين النفسية العالمية والعربية ضد قوى الإنكار والاستكبار العالمي.

وقال إن حرب فلسطين عام ١٩٤٨ كانت مثالاً للتعاون العربي في الدفاع عن أرض فلسطين حيث طلبت القيادة العربية - وعلى رأسها مصر في ذلك الوقت - تعاون الجيش السعودي من أجل حرب التحرير، وقد رحبت القيادة السعودية بهذا التعاون رغم ضعف الإمكانيات، حيث استجاب الملك عبدالعزيز لهذا المطلب وأبلى الجيش السعودي في هذه الحرب بلاءً حسناً واستشهد الكثير من خيرة الجنود السعوديين، مستعرضاً البطولات التي وثقها من الأبطال الذين شاركوا في الجبهات.



واستعرض ما ذكره في كتابه عن حرب فلسطين ١٩٤٨ الصادر منذ سنوات وأعيد نشره في العام ١٤٣٨هـ كشفاً جديداً لبعض من الحقائق التاريخية عن مشاركة المملكة العربية السعودية من خلال جيشها الذي شكل قرابة ربع الجيش المصري الذي حارب اليهود على الجبهة الجنوبية لفلسطين عام ١٩٤٨م؛ كما تحدث عن مواقف وبطولات الجيش السعودي لنصرة القضايا العربية.





كما أشاد السفير الفلسطيني في الرياض معالي الأستاذ باسم عبدالله الآغا في ختام المحاضرة بالمواقف التاريخية للمملكة العربية السعودية على مر التاريخ مثمناً الجهود العظيمة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لنصرة القضية الفلسطينية، ومستشهداً بالعديد من المواقف التاريخية في الدعم المستمر لفلسطين حكومة وشعباً.

في مجلس حمد الجاسر:
الدكتور زياد السديري يستعرض رحلته إلى قمة الحرية «جبل كليمنجارو»





استأنف مركز حمد الجاسر الثقافي نشاطه المنبري بعد إجازة الفصل الأول من العام الدراسي بمحاضرة قدمها الدكتور زياد السديري الذي استعرض بمشاركة نجليه فيها رحلته إلى قمة الحرية «جبل كليمنجارو» الواقع في شمال شرقي تنزانيا، الدولة الواقعة على الساحل الشرقي لإفريقيا، وأدار المحاضرة سعادة الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وذلك يوم السبت ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ، الموافق ٢٧ كانون الثاني «يناير» ٢٠١٨م.

وأشار المحاضر إلى أن جبل «كليمنجارو» هو أعلى جبل في إفريقيا ويبلغ ارتفاعه ٥,٨٩٥ متراً، ويعد أعلى جبل مستقل في العالم وأحد الجبال السبعة المسماة ذوات القمم الأعلى في القارات السبع، وهو جبل بركاني تعود بدايته لمليونين ونصف المليون عام خلت –كما يفيد الجيولوجيون– ولا خلاف في أن اسم قمته (اوهورو) يعني «الحرية» وهو لذلك يبدو مُشتقًا من العربية التي وصلت شرقي أفريقيا مع التجار العرب ومن خلال إمارتهم في زنجبار التي أصبحت لاحقًا جزءاً من دولة تنزانيا.

وأشار إلى أن أخطر ما يهدد صعود الجبل هو ما يسمى بمرض الجبل الحاد الذي قد يتطور عند بعض فيحدث الوذمة الرئوية والوذمة الدماغية، موضحاً أن ٤٥٪ فقط من كافة فئات مستهدفي صعود هذا الجبل يصلون قمته، وأن ما بين ثلاثة إلى سبعة منهم يلقون حتفهم سنوياً في محاولة الصعود، لعدم تقصي صاعديه اختيار الجهة المنظمة للرحلة وجنوحهم لإكمالها في مدة قصيرة، ولنقص الأوكسجين الحاد الذي يزامن الصعود حيث تبلغ تقديرات متوسط نسبة النجاح في صعود الجبل ٢٧٪ لمن يحاولون إكمال رحلتهم في خمسة أيام فقط، وتتجاوز ٨٥٪ لمن يمضون ثمانية أيام لإكمالها.

وذكر أنه كان في استقبالهم في مطار كليمنجارو عند وصولهم قائد فريق أدلاء الرحلة التنزاني، واسمه جيمز ماتو، وكان ذلك بتاريخ ٣١ تموز ٢٠١٧م في مدينة أروشا، عاصمة المنطقة التي تحمل اسمها، وتقع إلى الجنوب من كليمنجارو، وترتفع (١,٣٧٨) متراً من سطح الأرض، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٤١٦,٠٠٠ نسمة، وتقع تنزانيا في النصف الجنوبي للكرة الأرضية، وكان المناخ معتدلاً، وأشار إلى أن أكثر سكانها يدين بالإسلام والمسيحية، وأن أشهر قبائلها الماساي، وتنتشر في تنزانيا زراعات عدة، مثل القهوة والموز والذرة والأرز، كما أن هناك صناعات كثيرة. وخضعت تنزانيا للاحتلال الألماني ابتداءً من سنة ١٨٩٦م، ثم الاحتلال البريطاني ابتداءً من ١٩١٦م أثناء الحرب العالمية الأولى، ونالت استقلالها سنة ١٩٦١م وخضعت لنظام شيوعي بعد الاستقلال حتى عام ١٩٨٥م.

وأوضح أن البداية كانت في «جادة ماشامي» موضحاً بالصور التي استعرضها نجله المصور، وواصفاً المشهد خلال الرحلة والمتاعب التي واجهوها والمناظر التي تمتعوا برؤيتها وصولاً إلى القمة، حيث كان المشهد شاهق الارتفاع بالغ الصفاء.







الخبير الاقتصادي د. إحسان بوحليقة يطالب بدعم المنشآت الصغيرة أمام التحديات التي تواجهها





طالب الخبير الاقتصادي د. إحسان بوحليقة خلال محاضرته في مجلس حمد الجاسر بدعم المنشآت الصغيرة وحمايتها من استئثار المنشآت العملاقة وسيطرتها على أنشطة القطاع الخاص، وحث على ربط المنشآت الصغيرة بالنسق الاقتصادي العام، بما يمكنها من زيادة حصتها من السوق، وقال إن نسبة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي ٢١٪، والمؤمل أن تصل –وفق رؤية ٢٠٣٠– إلى ٣٥٪، وهذا الطموح يتطلب برنامجًا تنفيذيًا محكمًا، لذلك لابد من دفع المنشآت العملاقة للتكامل والترابط مع المنشآت الصغيرة، والاهتمام باحتساب المحتوى المحلي والقيمة المضافة للمنشآت صغيرها وكبيرها، وتعديل نظام المنافسات الحكومية وربطه بالمحتوى المحلي للمنشأة، وإعطاء حوافز نقدية للمنشآت متناهية الصغر والصغيرة مقابل نجاحها في تصدير بضائعها. جاء ذلك خلال محاضرة ألقاها يوم السبت ١ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ بعنوان «المنشآت الصغيرة بين التجزئة والتكامل» وأدارها د. عبدالعزيز داغستاني.

وأشار بوحليقة إلى أن التحديات أمام المنشآت السعودية الصغيرة والمتوسطة لا تختلف عنها في النسق العربي؛ حيث تكمن التحديات في ضعف الأطر التشريعية والتنظيمية، مما يؤدي إلى ارتفاع كلفة المشاريع؛ وصعوبات التمويل، وعدم توفر أدوات تلائم المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛ وصعوبة دخول الأسواق وتكاليف التراخيص تزيد من توسع القطاع بشكل غير رسمي؛ وضعف القدرات الداخلية للمنشآت الصغيرة في التعامل مع المحيط الخارجي. وقال إن الحديث عن المنشآت الصغيرة ذو شجون، وإن الأجندة للنهوض بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة لا متناهية، ولكن لتقنين الموضوع إن وضع المنشآت الصغيرة في عالمنا العربي غير مرضي، ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي منخفضة، ونحن في المملكة العربية السعودية لسنا استثناءً عن هذا السياق.

وقال إنه بالمقارنة حتى مع الدول العربية إجمالاً، فإن إقراض المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية منخفض، وطالب بابتداع حلول تمويلية جوهرية للمنشآت الناشئة والريادية والصغيرة، للتخفيف من المخاطر التي يتعرض لها المبتدؤون في هذا القطاع، مضيفًا: إن التمويل في الدول العربية من بين الأدنى في العالم وفقًا لدراسة أجراها صندوق النقد العربي خلال العام ٢٠١٧. مبينا أن نقص التمويل اشتد خلال السنتين الأخيرتين، حيث تتهيب البنوك من دعم المنشآت الصغيرة خوفاً من المجازفة وغياب الثقة في نجاح تلك المشاريع، مطالباً باستحداث أدوات لدعمها، إذ إن البنوك التجارية غير مؤهلة للقيام بهذه المهمة لأسباب موضوعية، فهي بنوك تجارية وليست تنموية أو صناديق دعم أو صناديق رأس مال جريء.

وألمح إلى أن القطاع الخاص تستحوذ عليه بالإجمال شركات عائلية عملاقة في مختلف القطاعات، بما يجعل قضية المنافسة مترىبطة بالمنشآت حيثما عملت؛ إذ تجد بعض الشركات العائلية متعمقة في قطاعات عدة، هذا يُعد تمركزًا يحد من دخول المنافسين المبتدئين، ومن ناحية أخرى فإن وفرة رأس المال و«تضبعه» فضلاً عن الخبرة والدراية المتجذرة بالسوق، إضافة بالعلاقات المتشعبة يجعلها تطبق على الفرص وبالتالي الأسواق.

بوحليقة: نحتاج إلى جهود كبيرة ومبادرات نوعية متتابعة لرفع نسبة مساهمة المنشآت الصغيرة في الناتج المحلي من ٢١٪ إلى ٣٥٪ وفق رؤية ٢٠٣٠.

معن الجاسر: نتمنى من الحكومة حماية الصناعيين من الواردات التي تدخل السوق بطريقة الإغراق.

وضرب مثالاً في شاب يطمح بفتح محل، ساعياً للنجاح بقدراته المتواضعة متحديا كل الصعوبات في أحد الأسواق، فيتفاجأ بشركة عملاقة عرف مالكها قصة نجاحه فنافس الشاب بأن افتتح عشرات الفروع مدججة بعمالة وافدة وسعودة وهمية، يفتتحها في أنحاء المملكة أحدها بجوار محل الشاب المتبدئ! لتقضي الشركة العملاقة على مشروع الشاب المواطن، مما يجعل نجاح المشاريع الصغيرة صعبًا جداً في مواجهة شركات كبيرة تملك وفرة في الموارد. لذا لا أمل في تحقيق مستهدفات الرؤية فيما يتصل بالمنشآت الصغيرة من دون حماية وحضانة وتحصين لهذه المنشآت الصغيرة وتشجيعها ودعمها وتحفيزها حتى تكبر ولا تموت كمداً وصبرا.

وقال إن جزءًا من مشكلات المنشآت الصغيرة يكمن في أنَّ كفاءتها ضعيفة، ولابد من وجود جهات تساهم في مساعدتها لرفع الكفاءة وتقديم الاستشارات لها، مشيدا ببرنامج «مراس» الذي يقدم العديد من التسهيلات في سبيل تذليل الصعوبات والتحديات أمام المنشآت الصغيرة، مستعرضاً دراسة ومقارنة للمنشآت الصغيرة في الدول العربية ونسبة الاقتراض من البنوك والذي تتصدره المغرب.

وقال إن نسبة السعودة ٢٣٪ في الخدمات الاجتماعية و٢٥٪ نقل واتصالات و٤ ٪ زراعة و٤٠٪ مالية وتأمين وخدمات ٨٪ تشييد وبناء و٢٧٪ تجارة وفنادق و١٨٪ صناعات تحويلية.

من جهته أشاد الأستاذ معن الجاسر بالخطة الاقتصادية التي سيظهر أثرها الإيجابي مستقبلاً، وطالب بحماية الصناعيين من الواردات من المنتجات التي تدخل بطريقة الإغراق، ومنتجات لا يحق للمصنع المحلي أن يصنعها لعدم مطابقتها، وقال إن دور الصناعة بشكل عام في الناتج المحلي والاقتصاد أكبر بكثير من أغلب القطاعات، لذلك ينبغي أن تكون لها نظرة خاصة، مطالباً بفرض رسوم على المصانع التي تسبب تلوثًا للبيئة.

وأكد الخبير الاقتصادي معالي الدكتور ماجد المنيف أنه لا ينقصنا أنظمة أو هيئات، فهي موجودة، بل كان ينقصنا في أحيان كثيرة تفعيل تلك الأنظمة والهيئات وهو ما بدأ مؤخراً، وقال إن تمثيل المنشآت الصغيرة والمتوسطة لدى الجهات الممثلة للقطاع الخاص لدى الحكومة «الغرف التجارية» ضئيل جدًا وهذا ملاحظ بآليات الانتخاب والترشح والإقبال؛ فالمنشآت الصغيرة والمتوسطة لا تعتبر تلك الغرف ممثلة لها، فكيف يمكن أن نعالج ذلك الخلل، و هل ينبغي أن يتم اشتراط كوتة في ممثل القطاعات الخاص ليكون صوتها مسموعاً؟.

وتفضل المحاضر بالرد على المداخلات والأسئلة في ختام اللقاء.

مركز حمد الجاسر الثقافي يهنئ أ.د. معجب العدواني بفوز كتابه بجائزة وزارة الثقافة والإعلام



يهنئ مركز حمد الجاسر الثقافي الأستاذ الدكتور معجب العدواني رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، ورئيس وحدة السرديات في القسم، وملتقى السرد في جمعية الثقافة والفنون بالرياض؛ بفوز كتابه الصادر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: (إعادة كتابة المدينة العربية في الرواية الغربية) بجائزة وزارة الثقافة والإعلام، المعلنة في حفل تدشين معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٨م؛ كما يهنئ المركز جميع الفائزين بهذه المناسبة الثقافية.

مركز حمد الجاسر الثقافي يستضيف الكاتب والروائي الإماراتي أ. عبدالله النعيمي





في إطار التعاون الثقافي يسعد مركز حمد الجاسر الثقافي أن يحلّ بدارة العرب ضيفُ شرف معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٨م دولة الإمارات العربية المتحدة؛ إذ يلقي الكاتب الروائيّ: عبدالله محمد عبيد النعيمي محاضرة بعنوان: (التضمين الفكري في الرواية)، العاشرة والربع صباحًا يوم السبت ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ، الموافق ١٧ مارس (آذار) ٢٠١٨م، بدارة العرب (منزل الشيخ حمد الجاسر)، رحمه الله، الرياض، حي الورود.

الجدير بالذكر أن الأستاذ: عبدالله محمد عبيد النعيمي يزور المملكة العربية السعودية ضمن وفد ثقافي من الإمارات العربية المتحدة، برأسه سعادة الأستاذ: أحمد محمد السويدي (مستشار معالي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة بدولة الإمارات الشقيقة)، وبمعيّته المستشار الثقافي الأستاذ: سعيد العامري.

موقع مركز حمد الجاسر الثقافي على الإنترنت، وصفحاته على شبكات التواصل الاجتماعي

www.hamadaljasser.com



يواصل مركز حمد الجاسر الثقافي إجراء التحديثات على موقعه على الإنترنت وصفحاته على شبكات التواصل الاجتماعي.

ومن تلك التحديثات رَبْط الموقع بوسائل التَّواصل الاجتماعي «فيس بوك» و«تويتر» و«يوتيوب»، لتسهيل مهمَّة التواصل مع المركز ومتابعة أنشطته.

كما يتضمَّن الموقع تعريفًا بإصدارات المركز؛ بإفراد نافذة تتضمَّن عروضًا لها، وإتاحة نصوص بعض الإصدارات،

ويعتزم المركز إتاحة بعضها الآخَر على الموقع، بما في ذلك إصدارات الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى، لتسهيل الاطِّلاع عليها لكل الباحثين وتسهيل مهمَّة البحث. كما يضمُّ الموقع أرشيفًا لأعداد المجلات والنَّشرات الصَّادرة من المركز، والأعداد الحديثة من مجلَّة «العرب»، ويجري تحميل الأعداد القديمة من المجلة ليتسنَّى للباحثين الحصول عليها بسهولة.

وتُتاح المحاضرات التي تُلقى في مجلس حمد الجاسر على موقع «يوتيوب» ويُحال إليها من موقع المركز، ليستفيد منها أكبر قَدْر من المهتمِّين والمتابعين، وتَسْهُل العودة إليها في أيِّ وقت. كما تُحمَّل المحاضرات السابقة كافة بصِيَغ مختلفة على الموقع، ويتضمَّن الموقع أرشيفًا لملخَّص المحاضرات مع الصور، وتجري أرشفة كل اللقاءات والمقابلات التلفزيونية المتعلقة بالشيخ حمد الجاسر رحمه الله.

ويضمُّ الموقع أيضًا أخبار الروَّاد ومقالاتهم، وعروضًا لإصداراتهم الثقافية والفكرية، ومشاركاتهم في الندوات والمحاضرات والفعاليات المختلفة.

ويتضمن أرشيفًا خاصًا بالصوتيات لجميع الفعاليات القديمة والحديثة لتسهيل عملية البحث والاستفادة منها.

تُنشَر على «تويتر» بشكل مستمر جميع أخبار المركز وكل جديد من إصداراته وأنشطته، وأخبار الروَّاد ومشاركاتهم، وذلك على العنوان: (aljasser_office).

أُنشئت صفحة على «فيس بوك» باسم (مركز حمد الجاسر الثقافي) لنَشْر أخبار المركز والفيديوهات والصُّوَر للمحاضرات والندوات.

تتضمَّن قناة الـ«يوتيوب» التابعة للمركز أرشيفًا لجميع المحاضرات التي أُلقيَت في مجلس حمد الجاسر، ويُحمَّل الفيديو عقب كل محاضرة جديدة مباشرة، لتصبح المحاضرات متاحة للجميع.

المشرف العام: د. عبدالعزيز الخراشي
مدير التحرير: محمد المقرمي
رئيس القسم العلمي: إبراهيم باجس
الإخراج الفني: محمد حيدر
التصوير: فاضل نور الدين

info@hamadaljasser.com هاتف: ٢٦٩٠٥١٢ فاكس: ٢٦٩١٤٥٨ ص.ب: ٦٦٢٢٥ الرمز البريدي: ١١٥٧٦ www.hamadaljasser.com